فضل لا الـه إلا الله

أبي عبد الرحمن بن سعيد شفان الاهجري

تقديم

فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن بن يحي الحجوري

فضيلة الشيخ

أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام

فضل لا الـه إلا الله

وقال السعدي في تفسيره (٧٣٩): وهي لا إله إلا الله وحقوقها ألزمهم القيام بها فالتزموها وقاموا بها. اهـ

فصل لا إله إلا الله دعوة الحق

قال الله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ﴾ [الرعد:١٤].

قال ابن كثير في التفسير (٢/ ٤٦٣): قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد:١٤]. قال: التوحيد، رواه ابن جرير وقال ابن عباس وقتادة عن محمد بن المنكدر ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد:١٤]. لا إله إلا الله. اهـ

وقال السعدي في تفسيره: وهي عبادة الله وحده لا شريك له وإخلاص العبادة ودعاء المسألة له تعالى. اهـ

وقال ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص (٧٠): ... وهي كلمة الإخلاص وشهادة الحق ودعوة الحق، وبراءة الشرك ونجاة هذا الأمر، ولأجلها خلق الخلق. اهـ

فصل لا إله إلا الله من الباقيات الصالحات

قال الله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً** ﴾ [الكهف:٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿ **وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً** ﴾ [مريم:٧٦].

* قال الإمام الحاكم رحمه الله (٢٠٣٧): حدثنا محمد بن صالح بن هاني، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا أبو عمر حفص بن عمر، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: « **خذوا جُنَتكم** » قلنا يا رسول الله من عدو قد حضر؟ قال: « **لا، جنتكم النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنها تأتي يوم القيامة منجيات ومقدمات وهن الباقيات الصالحات** ».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حسن لغيره.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١ / ٧١): حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا حيوة، أنبأنا أبو عقيل أنه سمع الحارث مولى عثمان يقول: جلس عثمان يوماً وجلسنا معه، فجاء المؤذن فدعا بماء في إناء فتوضأ ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ وضوئي هذا، ثم قال: من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر، غفر له ما كان بينها وبين صلاة الصبح، ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلى المغرب

١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م
رقم الإيداع: ٥٧٩٠٠ - ٢٠٠٧م

الناشر
مكتبة صنعاء الأثرية
صنعاء شارع تعز أمام مسجد الخير
تليفون: ٠٠٩٦٧١٦٠١٢١١
فاكس: ٠٠٩٦٧٨٦٣٣٢٦
صندوق بريد: ١٧٧٣١

غفر له ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهن الحسنات يذهبن السيئات، قالوا: هذه الحسنات فما الباقيات يا عثمان؟ قال: هن لا إله إلا الله، وسبحان والله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا حديث حسن لغيره من أجل الحارث مولى عثمان، قال الحافظ فيه: مقبول.

أما المقطع الأول من الحديث فيشهد له حديث عثمان عند مسلم رقم (٢٢٨) و(٢٣١).

وأما قوله : وهن الحسنات يذهبن السيئات فيشهد له حديث ابن مسعود عند البخاري (٥٢٦) ومسلم (٢٧٦٣).

وأما قوله : فما الباقيات.... الخ فيشهد له ما تقدم.

والحديث أخرجه البزار (٤٠٥) وأخرجه ابن جرير (١٥/ ٥١٢ رقم ١٨٦٦٢).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٢٦٧-٢٦٨) : حدثنا محمد بن يزيد عن العوام قال: حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان ابن بشير عن النعمان بن بشير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، رفع بصره إلى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه قد حدث في السماء شيء فقال: « **أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَالأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَلَا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ**

كَفَّارَتُهُ، أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

حسن لغيره.

وهو بهذا السند ضعيف من أجل الرجل المبهم، ولكن له شواهد لألفاظه أما قوله: «أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ... الخ» فيشهد له حديث جابر بن عبد الله عند أحمد (٣/ ٣٢١) وسنده حسن.

وأما قوله: «وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُه» فيشهد له حديث عبد الله بن عمر بن العاص عند مسلم رقم (١٨٨٦).

وحديث أبي قتادة عند مسلم أيضاً رقم (١٨٨٥).

وحديث أبي هريرة عند البخاري رقم (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠).

وأما قوله: «أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ...» فيشهد له ما تقدم من الأحاديث.

* قال الإمام الحاكم رحمه الله (١٩٤١): حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، وأبو محمد عبد الله بن محمد الصيدلاني، قالا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أيوب البجلي، حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات» قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الملة» قيل: وما هي الملة؟ قال: «التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله».

هذا أصح إسناد المصريين فلم يخرجاه.

قلت : فيه دارج بن سمعان أبو السمح فيه كلام، وروايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العثواري ضعيفة، لكن يتقوى الحديث بحديث أبي هريرة الذي قبله فيصير الحديث حسناً لغيره، والله أعلم.

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٧٥) من طريق ابن لهيعة عن دارج به. وكذا أخرجه أبو يعلى (١٣٨٤).

هذا وقد نقل ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس وابن عمر وعثمان وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وغيره تفسير الباقيات الصالحات بأنها: سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وزاد بعضهم لا حول ولا قوة إلا بالله وفسره بعضهم بالأعمال الصالحة كلها واختاره بان جرير.

فصل لا إله إلا الله متضمنة لاسم الله الأعظم

* قال أبو داود رحمه الله (١٤٩٣): حدثنا مسدد أخبرنا يحيى، عن مالك بن مغول، أخبرنا عبد الله بن بريده، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ».

وفي رواية: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ».

صحيح.

الحديث أخرجه الترمذي (٣٤٧٥) وابن ماجه (٣٨٥٧) وأحمد (٥/ ٣٦٠) وابن أبي شيبه (١٠/ ٢٧١) والبغوي (١٢٥٩) وأخرجه مسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة رقم (٢٨٩٩) وأخرجه الحاكم رقم (١٩١٠).

* قال الإمام ابن ماجة رحمه الله (٣٨٥٨): حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، حدثنا أبو خزيمه، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: سمع النبي ﷺ رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان، بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام.

فقال: «لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ».

حسن.

أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠).

كلمة الشيخ يحيى بن علي الحجوري

الحمد لله رب العالمين:

أما بعد:

فإن أول دعوة الرسل جميعاً وأول واجب يجب على المكلف أن يعلمه لفظاً ومعنى هو شهادة أن لا إله إلا الله، ومن حقها ولازمها شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ.

هذه الكلمة العظيمة التي من حققها نال غاية ما يتمناه، ومنتهى ما يهواه، وعاش سعيداً في دنياه وأخراه، قال النبي ﷺ: «**من قال: لا إله إلا الله، صدقاً من قلبه حرمه الله على النار**». متفق عليه عن أنس، وقال: «**من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه**».

وحيث إن التلفظ بلا إله إلا الله أول ركن من أركان الإسلام، وإن كثيراً من الناس الآن لا يعرفون فضلها حقاً، ويجهلون معناها ولا يهتمون بتحقيقها وتحقيق ما تنطوي عليه من توحيد الله عز وجل في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، لهذا فإن أهل السنة حفظهم الله يعطون هذه الكلمة بالغ اهتمامهم في خطبهم ودروسهم وكتاباتهم، ومن بينهم الأخ الفاضل أحمد بن سعيد الأهجري حفظه الله.

فقد قام بتصنيف هذه الرسالة المفيدة، جمع فيها كثيراً من الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة في فضل ((لا إله إلا الله))، ولما أحاله شيخنا الفاضل مقبل بن هادي -حفظه الله- لقرائتها عليَّ أعجبت بها كثيراً، ودعوت الله أن ييسر طبعها وترجمتها ووصولها إلى كل مسلم لما فيها من الأحاديث التي حقاً إن قراءتها تزيد

الإيمان، أسأل الله أن يجزي الأخ أحمد بن سعيد الأهجري على ذلك خيراً، وإن يرزقنا وإياه العلم النافع والعمل الصالح.

يحيى بن علي الحجوري

١٩ ربيع أول ١٤١٩هـ

مقدمة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فقد طالعت رسالة أخينا الفاضل أحمد بن سعيد الأهجري التي سمَّاها «فضل لا إله إلا الله»، فوجدتها رسالة قيمة، الأحاديث التي سردها فيها كأنها الذهب، كأنك سمعتها من رسول الله ﷺ فما ألذ قراءة الرسالة المذكورة، وما أدعاها إلى المسابقة في طبعها، فالله المسئول أن ييسر طبعها ونشرها.

وأنصح للأخ أحمد -حفظه الله- أن يواصل في البحث والتأليف، فهذا والله هي المكارم التي يكرم الله بها من يشاء من عباده، فلنصدق مع الله، ونخلص لله، ولن يضيعنا الله، فله الفضل كله، والتوفيق منه.

نسأله المزيد من فضله.

محمد بن عبد الله الإمام

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثالثة من كتابي: «فضل لا إله إلا الله» وتمتاز هذه الطبعة بمميزات منها:

أني قد زدت فيها زيادات كثيرة في الفصول المذكورة، وزدت فيها فصولاً مستقلة جديدة.

ومنها: أني قد حذفتُ منها بعض الأحاديث، ومن ذلك حديث صلاة التسابيح؛ لأن الراجح فيها عدم ثبوتها، وقد كتبت فيها رسالة.

ومنها: تصحيح بعض الأخطاء المطبعية التي كانت موجودة في الطبعات السابقة.

ومنها: أني ذكرتُ في آخر الرسالة فصلاً مستقلاً في نواقض لا إله إلا الله بلغت ثمانية عشر ناقضاً من نواقضها.

وبحمد الله فقد نالت هذه الرسالة القبول عند كثير من الخاصة والعامة، فالله أسأل أن يجعل عملي فيها خالصاً لوجهه، وأن يجعلها في ميزان حسناتي، ويُثقِّلَ بها ميزاني يوم تخف الموازين إنه جوادٌ كريم برٌّ رحيم. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه أحمد بن سعيد شفان الأهجري

١٥ ذو القعدة ١٤٢٧هـ

اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قلا: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان قال: «الإِحْسَانِ: أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ» قال: فأخبرن عن أماراتها قال: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ» قال: ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينكُمْ».

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٦٧٥): حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهيري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن بن أبي أمية فقال النبي ﷺ: «أَيْ عَمِّ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[التوبة:١١٣].

الحديث رواه مسلم (٢٤).

وفي راوية لمسلم: فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة:١١٣]الآية. وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[القصص:٥٦].

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤/ ٤٤٦): حدثنا عبد الله بن الحارث، حدثني شبل بن عباد وابن أبي بكير، يعني يحيى بن أبي بكير، حدثنا شبل بن عباد المعني، قال: سمعت أبا قزعة يحدث عن عمرو بن دينار، يحدث عن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ: إني خلقت هكذا – ونشر أصابع يديه – حتى تخبرني ما الذي بعثك الله تبارك وتعالى به؟ قال: «بَعَثَنِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ» قال: وما الإسلام؟ قال: «قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ» قال: فقلت: يا رسول الله ما حق زوج أحدنا عليه؟ قال: «تُطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تَضْرِبْ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» ثم قال: «هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ ثَلَاثًا رُكْبَانًا وَمُشَاةً وَعَلَى وُجُوهِكُمْ تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمْ الْفِدَامُ أَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ».

قال ابن كثير: فأشار بيده إلى الشام فقال: «هَاهُنَا تُحْشَرُونَ».

صحيح.

أخرج بعضه أبو داود رقم (٢١٤٢) وابن ماجه (١٨٥٠) ورواه الطبراني بمعناه في الكبير (١٩/ ١٠٣٧).

وصححه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين(٢/ ٢١٠).

* قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢١٤٥): حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ».

صحيح.

أخرجه ابن ماجه رقم (٨١).

وصحح إسناده الشيخ الألباني حفظه الله في المشكاة (١٠٤).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨، ٣٩): حدثني حامد بن عامر، عن بشر بن المفضل، حدثنا حميد، حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟قال: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا» قال ابن سلام: ذاك عدوا اليهود من الملائكة، قال: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود فقال النبي ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟!» قالوا: أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم، فقالوا: مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله.

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٧٢): حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فقال: عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت، فترك حتى كان الغد، ثم قال له: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فقال: ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد ثم قال له: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فقال: عندي ما قلت لك، فقال: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ» فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليَّ،

والله ما كان من دين أبغض إليَّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إليَّ، واله ما كان من بلد أبغض إليَّ من بلدك، فأصبح بلدك أحبّ البلاد إليَّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت قال: لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ .

أخرجه مسلم (١٧٦٤).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩١): حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة ري الله عنه، قال: كنت أدعوا أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله! إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**» فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال: خيراً.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٩٠٠): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: جاء رجل من بني النبيت إلى النبي ﷺ - ح - وحدثنا أحمد بن جناب المصيصي، حدثنا عيسى - يعني: ابن يونس - عن زكريا عن أبي إسحاق عن البراء، قال: جاء رجل من بني النبيت - قبيل من الأنصار - فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فقال النبي ﷺ: «عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا».

* قال الإمام أبو داود رحمه الله (٢٥٣٧): حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا حماد، أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له رباً في الجاهلية، فكره أن يسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمي؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم، فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنا يا عمرو، قال: إني قد آمنت، فقاتل حتى جرح فحمل إلى أهله جريحاً، فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته: سليه: حمية لقومك أو غضباً لهم أم غضباً لله؟ قال: بل غضباً لله ولرسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة.

حسن.



المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي هل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب:٧٠-٧١]

أما بعد:

فإني أحمد الله عز وجل وأشكره أن وفقني لطلب العلم النافع؛ علم الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، وعلى أيدي علماء أهل السنة والجماعة حفظهم الله تعالى.

وخيرُ ما يَنْعَمُ به الإنسان ويوفَّقُ إليه في هذه الحياة هو طلب العلم الشرعي؛ لأن العلم سعادة في الدنيا والآخرة، وهو طريق موصل إلى الجنة.

وهو من أسباب ثبات الإنسان على الهداية، لا سيما في زماننا هذا الذي كثرت فيه الفتن والمحن والشرور، وأصبح الناس صغيرهم وكبيرهم يتنافسون في الدنيا وأطماعها، وجعلوها أكبر همهم وغاية مرادهم، وأصبحوا يبتعدون عن الدين شيئاً فشيئاً، ففسدت عقائد كثير منهم.

فمنهم: من يعتقد بغير الله في جلب النفع ودفع الضر.

ومنهم: من يتوكل على غير الله.

ومنهم: من يدعو غير الله.

ومنهم: من بنذر لغير الله.

ومنهم: من يذبح لغير الله.

ومنهم: من يستغيثُ بغير الله.

ومنهم: من يحلف بغير الله.

ومنهم: من يعظم مبادئ الإلحاد كالديمقراطية والشيوعية، والاشتراكية والعلمانية.

والسبب في ذلك هو جهلهم بدين الله، والابتعاد عن العلم الشرعي وعن علماء أهل السنة والجماعة.

ولا يحصل هذا الخير ولا يتحقق إلا إذا كان: خالصاً لوجه الله عز وجل.

وموافقاً لسنة رسول الله ﷺ:

فهذان شرطان في قبول العمل وصحته، ولو اختل شرط من هذين الشرطين لكان العمل مردوداً على صاحبه غير مقبول منه، وهذا مناف لما سار عليه كثير من الحزبيين الذين حادوا عن الكتاب والسنة وسلكوا طريق البدعة، والذين أصبحوا يحاربون السنة وأهلها، وجعلوا العلم طريقاً للطعن في علماء أهل السنة، وطريقاً لسلب أموال الناس، وطريقاً للتلبيس والتضليل والتعمية على الناس، نسأل الله العافية.

فالعلم لا تحصل ثمرته وفائدته الدنيوية والأخروية إلا إذا كان خالصاً لوجه الله، وموافقاً لسنة رسول الله ﷺ، فأنصح من كان هذا نهجه ودأبه ومسلكه أن يتوب إلى

الله - عز وجل - بصدق وإخلاص، وأن يرجع إلى علماء أهل السنة والجماعة، وإلى ما هم عليه من التمسك بالكتاب والسنة، وعلى فهم السلف الصالح، ونبذ البدع والمحدثات ومحاربتها، والصدع بالحق ولو كان مراً، وقمع المعاندين والمبتدعين والتحذير منهم، وتعليم الناس كتاب ربهم وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام، نسأل الله عز وجل أن ينصر الحق وأهله، وأن يخذل الباطل وأهله.

أما موضوع هذه الرسالة، فقد جمعت فيها ما وقفت عليه من الأحاديث الصحيحة التي تتعلق بفضل لا إله إلا الله، وأضفت إليها بعض الآيات الكريمات.

و((لا إله إلا الله)) هي الكلمة الفاصلة بين الشرك والتوحيد، والفاصلة بين الحق والباطل، فبهذه الكلمة يدخل الناس الجنة، وبها يدخلون النار، ومعنى ذلك أن من اعتقد بها وحققها وعمل بمقتضاها دخل الجنة وكانت له نجاة من النار، ومن لم يعتقد بها ولم يحققها ويعمل بمقتضاها دخل النار.

ومن لازم هذه الكلمة شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، فإنه من شهد أن لا إله إلا الله ولم يشهد أن محمداً رسول الله ﷺ فهو كافر خارج عن ملة الإسلام كاليهود والنصارى عليهم لعائن الله.

قال ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص (٤٣): ومن هنا يعلم أنه لا تتم شهادة أن لا إله إلا الله، إلا بشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، فإذا علم أنه لا تتم محبة الله إلا بمحبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه، فلا طريق إلا معرفة ما يحبه ويكرهه إلا من جهة محمد ﷺ المبلغ عن الله ما يحبه وما يكرهه، واجتناب ما نهى عنه، فصارت محبته مستلزمة لمحبة رسول الله ﷺ وتصديقه ومتابعته، ولهذا قرن الله محبته ومحبة رسوله

قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمْ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَزرَتْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الْوُجُوهَ فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا فَيُطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ» قيل: يا رسول الله وما ماء الحياة؟ قال: «غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعَةِ وَقَالَ مَرَّةً فِيهِ: كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، قَالَ: ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى مَنْ فِيهَا فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا».

حديث حسن تقدم.

وحسنه شيخنا حفظه الله في الشفاعة(١٣٨).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٧٨): حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري، عن النظر بن أنس، عن أنس، قال: حدثنا نبي الله ﷺ: «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَيَدْعُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزَّكْمَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ قَالَ: قَالَ: يا عِيسَى انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَذَهَبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، قَالَ: فَشُفِّعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا،

قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا شُفِّعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ».

حسن.

ويدخل في هذا الفصل أيضاً حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الصحيحين في قصة وفاة أبي طالب عم النبي ﷺ وقد مات كافراً.

وهذا الفصل فيه رد على الخوارج والمعتزلة والشيعة الذين ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر يوم القيامة.

قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية (٢٣٣): النوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن يدخل النار فيخرجون منها، وقد تواترت لهذا النوع الأحاديث، وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة، فخالفوا في ذلك جهلاً منهم بصحة الأحاديث وعناداً ممن علم ذلك واستمر على بدعته... إلخ اهـ.

قال ابن الحافظ بن حجر في الفتح (١١/ ٢٤):... وحاصله: أن الخوارج الطائفة المشهورة المبتدعة كانوا ينكرون الشفاعة، وكان الصحابة ينكرون أنكارهم ويحدثون بما سمعوا من النبي ﷺ في ذلك... إلخ اهـ.

ثم نقل عن ابن بطال أنه قال: أنكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين وتمسكوا بقول الله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر:٤٨] وغير ذلك من الآيات، وأجاب أهل السنة بأنها في الكفار، وجاءت الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية المتواترة ودل عليها قول الله تعالى:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[الاسراء:٧٩] والجمهور على أن المراد به الشفاعة.. الخ اهـ

فصل فضل لا إله إلا الله في تكفير الذنوب والسيئات

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٤٠٣): حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ».

الحديث رواه مسلم رحمه الله (٢٦٩١).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٥٩٧): حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن سهيل، عن أبي عبيد المذحجي – قال مسلم: أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك – عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. وقال تمام المائة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٨٦): حدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث، عن الحكم بن عبد الله بن قيس القرشي، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثن الليث، عن

الحكيم بن عبد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٣٠٦): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثنا عبد الله بن بريده، حدثني بشير بن كعب العدوي، قال: حدثني شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «سيد الاستغفار أن يقول: اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: مَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/ ١٥٢): حدثنا عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا سنان، حدثنا أنس أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

حسن بشواهده؛ لأن سنان أبا ربيعة فيه ضعف يسير.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٦٢٤) والطبراني في الدعاء رقم (١٦٨٨) وصححه الألباني في الصحيحة (٧/ ٥٠١- ٥٠٢).

* قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في عمل اليوم والليلة رقم (٨٤٠): أخبرنا عمرو بن علي الفلاس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن ضرار بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ أَوْ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً».

صحيح.

الحديث أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٣٠٢- ٣٠٣) و (٣/ ٣٥-٣٧) وصححه شيخنا حفظه الله في: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٣٠٩).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٨٥): حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا نوح بن قيس، عن أشعث بن جابر الحداني، عن مكحول، عن عمرو بن عبسة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ شيخ كبير يدعم على عصاً له، فقال: يا رسول الله إن لي غدرات وفجرات فهل يغفر لي؟ قال: «أَلَسْتَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟» قال: بلى وأشهد أنك رسول الله، قَالَ: «قَدْ غُفِرَ لَكَ غَدَرَاتُكَ وَفَجَرَاتُكَ».

حسن إن سلم من الإنقطاع بين مكحول وعمرو بن عبسة.

وله شاهد بنحوه عن أبي طويل عن الطبراني في الكبير (٧٢٣٥).

* قال الإمام النسائي رحمه الله في السنن الكبرى (٥٩٦٣): أخبرنا محمد بن إسماعيل بن سمرة - كوفي - عن وكيع عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس قال: جاء رجلان يختصمان إلى النبي ﷺ في شيء فقال للمدعي: «**أقم البينة**» فلم يقم، وقال للآخر: «**احلف**» فحلف: آلله الذي لا إله إلا هو فقال النبي ﷺ: «**ادفع حقه، وستكفر عنك لا إله إلا الله ما صنعت**».

صحيح.

وعطاء بن السائب مختلط ولكن رواية سفيان الثوري عنه قبل الاختلاط كما في تهذيب التهذيب، وأبو يحيى هذا قال أبو داود في سننه (٢/ ٥١٨) أبو يحيى اسمه: زياد كوفي ثقة.

والحديث أخرجه أبو داود (٣٢٧٥) وأحمد (قال الإمام مسلم رحمه الله(١/ ٢٥٣) والبيهقي (١٠/ ٣٧) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء إلا أن رواية حماد عن عطاء بعد الاختلاط.

وأخرجه أبو داود (٣٦٢٠) والنسائي في الكبرى (٥٩٦٤) من طريق أبي الأحوص عن عطاء به.

ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[التوبة:٢٤] كما قرن طاعته وطاعة رسوله ﷺ في مواضع كثيرة. اهـ.

وهذه الكلمة هي أول ما دعت إليه الرسل عليهم الصلاة السلام كما قال عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[الانبياء:٢٥] وقال النبي ﷺ لمعاذ – حين بعثه إلى اليمن – كما في الصحيحين: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ....» وكان النبي ﷺ يقول في أول دعوته لكفار قريش: «قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا» رواه ابن خزيمة بسند صحيح عن طارق المحاربي.

وهذه الكلمة هي أول واجب على الإنسان أن يحققه وأن يتعلمه ويدعو إليه، وهي كلمة التوحيد، ومن حقق التوحيد ونبذ الشرك بأنواعه كان حقاً على الله عز وجل أن يدخله الجنة، وأن يسعده في الدنيا والآخرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (٣/ ٩٤): ورأس الإسلام مطلقاً شهادة أن لا إله إلا الله، وبها بعث جميع الرسل كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:٣٦] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[الانبياء:٢٥].

وقال رحمه الله في (١٠/ ١٥): ((ولهذا كان رأس الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، وهو الإسلام العام الذي لا يقبل

الله من الأولين والآخرين ديناً سواه كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْأِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران:٨٥] وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْأِسْلامُ﴾[آل عمران:١٨-١٩] اهـ .

هذا وقد أردت أن أعرض هذه الرسالة على شيخنا العلامة مقبل بن هادي حفظه الله للإطلاع عليها، ولكنه اعتذر إليَّ لكثرة شواغله وضيق وقته، وأحالني على الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري، وقام الشيخ يحيى بمراجعتها سنداً ومتناً، والشيخ يحيى حفظه الله من الإخوة البارزين في العلم والعاملين به، وهو حفظه الله من القوالين بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً، وهو الذي ينوب الشيخ في الدروس في حال غيابه أو مرضه.

هذا وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقنا التقوى والعمل الصالح، وأن يوفقنا إلى كل خير، ويجيرنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يثبتنا على دينه وشرعه، ويغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين كافة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

أبو عبد الرحمن أحمد بن سعيد شفان الأهجري

٢٠ ربيع الأول ١٤١٩هـ

اليمن - صعده - دار الحديث بدماج.

فصل معنى لا إله إلا الله

قال الجوهري في الصحاح (٥/ ١٧٨٠)[١]: ((ألِهَ)) بالفتح إلاهة، أي: عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس ﷺ: ويذرك وإلاهتك بكسر الهمزة، قال: وعبادتك، وكان يقول: إن فرعون كان يعبد.

ومنه قولنا: الله وأصله إلاه على فعال بمعنى مفعول، لأنه مألوه، أي: معبود، كقولنا: إمام فعالٍ بمعنى مفعول؛ لأنه مؤتم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام.

قال: والتأليه: التعبيد، والتألة: التعبد والتنسك.اهـ

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (١/ ١٢٧)[٢]: أله: الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبد، فالإله هو الله تعالى، وسمي بذلك لأنه معبود، ويقال: تأله الرجل إذا تعبد.

قال رؤية: لله در الغانيات المدّة سبحن واسترجعن من تألهي

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الإله هو المألوه، والمألوه هو الذي يستحق أن يعبد.

انظر الفتاوى (١٠/ ٢٤٩) (١٣/ ٢٠٠) واقتضاء الصراط المستقيم (ص٤٦١).

---

(١) الصحاح (٥/ ١٧٨٠).

(٢) معجم المقاييس (١/ ١٢٧).

قال القرطبي في تفسيره (٢/ ٢٩١) : لا إله إلا الله: أي لا معبود إلا الله.

قال حافظ حكمي في معارج القبول (٢/ ٤١٦) : فمعنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في فتح المجيد (ص٥٢) : ومعنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله.

وزاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي اليمني في كتابه (القول المفيد) (ص١٩) على التعريفين الآخرين: وغير الله إن عبد فبباطل.

ثم قال: قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[الحج:٦٢].

وقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾[محمد:١٩].

وما زاده الشيخ محمد – حفظه الله – على التعريفين السابقين يكون التعريف أليق وأحسن.

وهذا هو معناها المستقيم والمناسب والصحيح وليس كما يقول أهل علم الكلام والصوفية الذي يقتصرون على معنى واحد من معانيها وهو الربوبية فقط، وذلك قولهم: لا خالق إلا الله ولا رازق إلا الله، وتبعهم على هذا التعريف جماعة التبليغ في زمننا هذا، وهذا التعبير -أي: بمعنى الربوبية- لا يكفي وهو تقصير جداً؛ لأنه لم يشمل توحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية هو المهم، وهو الذي أرسلت به الرسل، وهو المتنازع فيه، وأما توحيد الربوبية فلم ينكره أحد إلا القليل النادر كالمجوس الذين

الناقض الرابع:

من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه وأحسن، أو أن حكم غيره أفضل من حكمه، أو أن دين النصارى أو اليهود أفضل من دين الإسلام فهذا كافر بالله عز وجل وإن قال: لا إله إلا الله.

الناقض الخامس:

من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ أو كرهه سواءً أكان من الأقوال أو الأفعال أو الاعتقاد أو غير ذلك فهذا أيضاً كافر بالله العظيم وإن قال: لا إله إلا الله وصلى وصام.

الناقض السادس:

الاستهزاء بالدين، أو بشيء منه، أو بالرسول ﷺ، أو بمن هو متمسك بالدين لأجل تمسكه به، فمن استهزأ بشيء من ذلك فقد كفر بالله العظيم، وإن كان يقول: لا إله إلا الله ويدعي الإسلام، والمستهزئون في هذا الزمان كثير أخزاهم الله.

الناقض السابع:

السحر: فمن تعلم السحر، أو رضي به، أو عمل به فهو كافر بالله عز وجل مباح الدم، وكذلك من شجع وأعان على تعلم السحر فإن هذا أيضاً كافر بالله عز وجل.

الناقض الثامن:

مناصرة الكافرين والمشركين ومعاونتهم على المسلمين، فمن ناصرهم وأعانهم على المسلمين فهذا كافر بالله عز وجل وإن كان يدعي الإسلام.

الناقض التاسع:

من اعتقد أنه يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ إلى غيرها فقد كفر بالله سبحانه، أو من اعتقد أنه حر في دينه فله أن يدخل في الإسلام، وله أن يدخل في النصرانية، أو أن يدخل في اليهودية، أو المجوسية ولا حرج في ذلك.

الناقض العاشر:

الإعراض عن دين الله عز وجل بالكلية، لا يتعلمه ولا يعمل به إطلاقاً ولا يلتفت إليه وليس له هم إلا الدنيا وحطامها فهو يعظمها ويوقرها، منشغل بها ليل نهار، فمن كان هذا وصفه فهو كافر بالله عز وجل.

الناقض الحادي عشر:

إنكار آية من القرآن أو أقل أو أكثر، فمن أنكر آية واحدة أو حتى حرفاً فهو كافر بالله العظيم.

الناقض الثاني عشر:

إنكار وجحد ركن من أركان الإسلام أو الإيمان، فمن أنكر ركناً واحداً من أنكر ركناً واحداً من أركان الإسلام أو الإيمان فهو كافر بالله عز وجل.

الناقض الثالث عشر:

تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله كمن يحلل الزنا أو الخمر أو لحم الخنزير أو غير ذلك، وكمن يحرم الزواج بأكثر من أربع أو يحرم أكل اللحوم والخضار والفواكه وغير ذلك.

الناقض الرابع عشر:

الحكم بغير ما أنزل الله، فمن حكم بغير ما أنزل الله واعتقد أن ذلك جائز له، أو أن حكم غير الله أحسن من حكم الله ورسوله، أو أنه لا يصلح في هذه الأعصار إلا الحكم بالقوانين الوضعية والديمقراطية الخبيثة فهذا كافر خارج من ملة الإسلام وإن قال أنه مسلم يشهد ألا إله إلا الله، وكذلك إن اعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله والحكم بما أنزل الله سيَّان لا فرق بين هذا وبين هذا.

الناقض الخامس عشر:

سب الرب عز وجل أو سب النبي ﷺ أو سب دين الإسلام، فمن سب الرب سبحانه، أو سب النبي ﷺ، أو سب دين الإسلام فهو كافر خارج من ملة الإسلام.

الناقض السادس عشر:

إدعاء شيء من خصوصيات الرب عز وجل، كعلم الغيب والخلق والإحياء والإماته وتدبير الكون وإنزال المطر، وتصريف الرياح وغير ذالك مما هو خاص بالله عز وجل، فمن قال أنه يعلم الغيب أو يخلق أو يحيي ويميت ويقبض ويبسط، ويدبر

يثبتون للعالم صانعين؛ صانع للظلمة وصانع للنور، وكبعض أهل الكلام والفلسفة وكالشيوعية في زماننا.

فتوحيد الربوبية أمر فطري، ولذلك كان كفار قريش يعترفون بأن الخالق هو الله، وأن الرازق هو الله، ولكنهم لم يفردوه بتوحيد الألوهية، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾[الزخرف:٩] وجعلوا بينهم وبين الله وسائط، قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾[الزمر:٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده؛ بأن يشهد أن لا إله إلا الله، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، ولذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة:١٦٣] وقال تعالى: ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[النحل:٥١] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[المؤمنون:١١٧] وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية؛ وهو اعتقاد أن الله وحده خلق الخلق كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف، ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل فقد أثبتوا غاية التوحيد، وأنهم إذا شهدوا هذا وفنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد، فإن الرجل لو أقر بما يستحقه الرب تعالى من الصفات ونزهه عن كل ما ينزه عنه، وأقر بأنه وحده خالق كل شيء لم يكن موحداً حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. فإن مشركي العرب كانوا

الكون وينزل المطر، فهو كافر بالله عز وجل وإن قال لا إله إلا الله، أو اعتقد أن غيره من المخلوقين يستطيع أن يفعل ذلك فهذا أيضاً كافر.

الناقض السابع عشر:

سب الملائكة أو واحد منهم وتنقصهم واتهامهم بالقبائح ورميهم بها، فمن سب الملائكة كلهم أو بعضهم وتنقصهم واتهمهم فهذا أيضاً كافر بالله العظيم.

الناقض الثامن عشر:

الشك في أمر معلوم من الدين بالضرورة كمن يشك في وجوب الصلاة أو الزكاة أو الحج، أو يشك في وجود الملائكة أو الجن أو غير ذلك.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء، وكانوا مع هذا مشركين قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف:١٠٦].

قالت طائفة من السلف : تسألهم من خلق السموات والأرض، فيقولون: الله وهم مع هذا يعبدون غيره... إلخ

انظر مجموع الفتاوى (١/ ١٥٤، ٣١٠) و(٣/ ٩٥) واقتضاء الصراط المستقيم (ص٤٤٢) بمعناه وانظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص٢٤).

وقال ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص (٢٩-٣١) : وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه: أن قول العبد لا إله إلا الله يقتضي أن لا إله له غير والإله هو الذي يطاع فلا يعصي هيبة له وإجلالاً ومحبة وخوفاً ورجاءً وتوكلاً عليه وسؤالاً منه ودعاء له، ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل، فمن أشرك مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قوله: لا إله إلا الله ، ونقصاً في توحيده، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك، وهذا كله من فروع الشرك، ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي التي منشؤها من طاعة غير الله، أو خوفه، أو رجاءه، أو التوكل عليه، أو العمل لأجله، كما ورد إطلاق الشرك على الرياء، وعلى الحلف بغير الله، وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في المشيئة، مثل أن يقول: ما شاء الله وشاء فلان، وكذا قوله: ما لي إلا الله وأنت، وكذلك ما يقدح في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر كالطيرة والرقى المكروهة، وإتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون، وكذلك إتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه قادح في تمام التوحيد وكماله، ولهذا أطلق الشرع على كثير من الذنوب التي منشؤها من هوى النفس أنها كفر وشرك،

كقتال المسلم، ومن أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، ومن شرب الخمر في المرة الرابعة وإن كان ذلك لا يخرجه من الملة بالكلية ولهذا قال السلف: كفر دون كفر، وشرك دون شرك. اهـ

وقال (٣٨): قوله: لا إله إلا الله يقتضي أن لا يحب سواه فإن الإله هو الذي يطاع فلا يُعصى محبة له وخوفاً ورجاءً، ومن تمام محبته محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه، فمن أحب شيئاً مما يكرهه الله، أو كره شيئاً مما يحبه الله لم يكمل توحيده وصدقه في قوله: لا إله إلا الله، وكان فيه من الشرك الخفي، بحسب ما كرهه مما أحبه الله، وما أحبه مما يكرهه الله، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[محمد:٢٨]. اهـ

فصل شروط لا إله إلا الله

الشرط الأول: العلم المنافي للجهل:

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾[محمد:١٩].

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

رواه مسلم عن عثمان (٢٦).

الشرط الثاني: اليقين المنافي للشك:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾[الحجرات:١٥] وقال ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنْ الْجَنَّةِ» رواه مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة.

الشرط الثالث: القبول المنافي للرد:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾[الصافات:٣٥-٣٦].

وقال عليه الصلاة والسلام: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ» . رواه الشيخان عن ابن عمر.

الشرط الرابع: الانقياد والاستسلام:

قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾[الزمر:٥٤].

الشرط الخامس: الصدق المنافي للكذب:

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[العنكبوت:٢-٣] وقال ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ». رواه الشيخان عن أنس.

الشرط السادس: الإخلاص المنافي للرياء والشرك:

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[البينة:٥].

وقال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ». رواه البخاري عن أبي هريرة.

الشرط السابع: المحبة المنافية للبغض:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[البقرة:١٦٥].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ». رواه الشيخان عن أنس.

الشرط الثامن: أن يكفر بالطواغيت، وهي: المعبودات من دون الله:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا﴾[البقرة:٢٥٦].

وقال ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ». رواه مسلم عن طارق بن أشيم.

وقد جمعت هذه الشروط في هذين البيتين:

علـم يقـين وإخـلاص وصـدقك مـع   محبـــة وانقيـــاد والقبـــول لهـــا

زيـــد ثامنهـــا الكفـــران منـــك بـــما   ســوى الإلــه مــن الأوثــان قــد ألهــا

انظر: معارج القبول لحافظ حكمي رحمه الله (١/ ٤١٨-٤٢٤).

انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (١٣-١٤)، ودروس مهمة لعامة الأمة للعلامة ابن باز رحمه الله.

انظر: التوجيهات الإسلامية للشيخ محمد بن جميل زينو حفظه الله (١/ ٢٤٨-٢٥٠).

فصل لا إله إلا الله هي كلمة التوحيد

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:٦٤].

١- قال ابن كثير في التفسير (١/ ٣٢٦): هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾[آل عمران:٦٤] والكلمة تطلق على الجملة المفيدة، كما قال هاهنا، ثم وصفها بقوله: ﴿سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[آل عمران:٦٤] أي: عدل ونصف نستوي نحن وأنتم فيها، ثم فسرها بقوله: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً﴾[آل عمران:٦٤] لا وثناً ولا صليباً ولا صنماً ولا طاغوتاً، ولا ناراً، ولا شيئاً، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له، وهذه دعوة جميع الرسل. اهـ

قلت: وهذا هو التوحيد بعينه.

فصل لا إله إلا الله هي كلمة الله العليا

قال تعالى: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٤٠].

١- قال ابن كثير في تفسير (٢/ ٣٢٧): قال ابن عباس: يعني بكلمة الذين كفروا الشرك، وكلمة الله هي إلا إله إلا الله.اهـ

٢- وقال الشوكاني في فتح القدير (٢/ ٤١٤): وكلمة الله هي كلمة التوحيد والدعوة إلى الإسلام.اهـ

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧٤٥٨): حدثنا محمد بن كثير العبدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي موسى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل حمية، ويقاتل رياءً، فإي ذلك في سبيل الله؟ فقال النبي ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله (١٩٠٤).

فصل لا إله إلا الله هي العروة الوثقى

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٥٦]

قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية: قال مجاهد: العروة الوثقى: الإيمان.

وقال السدي: هي الإسلام.

وقال سعيد بن جبير والضحاك: يعني لا إله إلا الله.

وعن أنس بن مالك: العروة الوثقى: القرآن.

وعن سالم بن أبي الجعد قال: هو الحب في الله والبغض في الله.

وكل هذه الأقوال صحيحة لا تنافي بينها. اهـ

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله في فتح القدير: وقد اختلف المفسرون في تفسير العروة الوثقى، فقيل: المراد بالعروة: الإيمان وقيل: الإسلام، وقيل: لا إله إلا الله ولا مانع من الحمل على الجميع. اهـ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨١٣): حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد عن قيس بن عباد، قال: كنت جالساً في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة.

قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك: رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة فقيل لي: أرق! قلت: لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل له: استمسك فاستيقظت وإنها لفي يدي فقصصتها على رسول الله ﷺ قال: «**تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ**».

وفي رواية مسلم: «**وأَمَا الْعُرْوَةُ فهي عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ**».

الحديث أخرجه مسلم (٢٤٨٤).

فصل لا إله إلا الله من خير الكلام

* قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في عمل اليوم والليلة (٨٤١): أخبرنا محمد بن علي بن حسن بن شقيق، قال أبي: أخبرنا أبو حمزة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ: «**خير الكلام أربع، لا تبال بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**».

وصححه شيخنا رحمه الله في: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٣٥٤).

فضل لا إله إلا الله من الكلام المصطفى عند الله

* قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في عمل اليوم والليلة رقم (٨٤٠): أخبرنا عمرو بن علي الفلاس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن ضرار بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، ومن قال: الحمد لله؛ فمثل ذلك، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ فمِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ أَوْ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً».

صحيح.

صحيح: الحديث أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٣٠٢- ٣٠٣) و (٣/ ٣٥-٣٧) وصححه شيخنا حفظه الله في: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٣٠٩).

فصل لا إله إلا الله من أفضل الكلام

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٦): حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أَفْضَلُ الْكَلَامِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ**».

صحيح: وصححه الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني في الصحيحة (٣/ ٤٨٥).

فصل لا إله إلا الله أفضل شعب الإيمان

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٥): حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ**» .

الحديث أخرج البخاري منه الفقرة الأولى دون قوله: « فأفضلها.. إلخ» رقم (٩).

فصل لا إله إلا الله من أحب الكلام إلى الله

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٣٧): حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا منصور، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن عميلة، عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ، فَيَقُولُ: لَا».

* قال الإمام النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٨٤١): أخبرنا علي بن المنذر، قال: حدثنا ابن الفضل، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

حسن.

وحسنه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٤٢٢).

فصل عظم شأن لا إله إلا الله

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢/ ١٦٩): حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن الصعقب بن زهير، عن زيد بن أسلم، قال حماد[(١)]: أظنه عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج فقال: ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس ابن فارس، قال: يريد أن يضع كل فارس ابن فارس، ويرفع كل راع ابن راع، قال: فأخذ رسول الله ﷺ بمجامع جبته وقال: «**أَلَا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ؟!**» ثم قال: «**إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ: آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنْ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ**» قال: قلت -أو قيل-: يا رسول الله، هذا الشرك عرفنا، فما الكبر؟ قال: أيكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان؟ قال: «**لا**» قال: أيكون لأحدنا حلة يلبسها؟ قال: «**لا**» قال: الكبر هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها؟ قال: «**لا**» قال: أفهو أن يكون لأحدنا

---

(١) هذا الشك لا يضر؛ لأنه قد جاء في المسند (٢/ ٢٢٥) من طريق: وهب بن جرير، عن أبيه، عن الصقعب، عن زيد بن أسلم بن عطاء بن يسار به مختصراً.

أصحاب يجلسون إليه؟ قال: «لا» قيل: يا رسول الله! فما الكبر؟ قال: «سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ» .

صحيح.

وصححه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٥٤٥).

* قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢٦٣٩): حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن ليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحلبي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ! قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ» .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

صحيح.

أخرجه ابن ماجه رقم (٤٣٠٠) والحاكم في المستدرك (٩) والإمام أحمد (٢/ ٢١٣،٢٢١).

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٥٣٥).

* قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٥٩٠): حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حاتم، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

حسن.

وقد أخرجه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٣٣٤).

فصل لا إله إلا الله الكلمة الطيبة

قال الله عز وجل: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[الحج:٢٤].

قال ابن جرير رحمه الله في التفسير (١٧/ ١٧٤): وهداهم ربهم في الدنيا إلى شهادة أن لا إله إلا الله... إلخ.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير (٣/ ٢٠٢): وقد قال بعض المفسرين في قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[الحج:٢٤]. أي: القرآن، وقيل: لا إله إلا الله، وقيل: الأذكار المشروعة... وكل هذا لا ينافي ما ذكرناه. والله أعلم.اهـ

وقال السعدي في تفسيره (٤٨٥): وذلك بسبب أنهم: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[الحج:٢٤]. الذي أفضله وأطيبه كلمة الإخلاص ثم سائر الأقوال الطيبة التي فيها ذكر الله أو إحسان إلى عباد الله.

وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[ابراهيم:٢٤-٢٥].

قال ابن كثير في التفسير (٢/ ٤٨٥): قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[ابراهيم: ٢٤]. شهادة أن لا إله إلا اله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[ابراهيم:٢٤]. وهو المؤمن، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾[ابراهيم:٢٤]. يقول: لا إله إلا الله في قلب المؤمن،

﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[ابراهيم:٢٤]. يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء، وهكذا قال الضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغير واحد.اهـ

وقال الشوكاني في فتح القدير (٣/ ١٢٧): لما ذكر سبحانه مثل أعمال الكفار، وأنه كرماد اشتدت به الريح، ثم ذكر نعيم المؤمنين، وما جازاهم الله به من إدخالهم الجنة خالدين فيها، وتحية الملائكة لهم، ذكر تعالى ها هنا مثلاً للكلمة الطيبة، وهي كلمة الإسلام لا إله إلا الله أو ما هو أعم من ذلك من كلمات الخير. اهـ

وقال العلامة السعدي في تيسير الكريم الرحمن (٣٧٩): يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[ابراهيم:٢٤]. وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وفروعها.. اهـ

فصل لا إله إلا الله كلمة التقوى

قال الله عز وجل: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾[الفتح:٢٦].

وقد فسرت كلمة التقوى بلا إله إلا الله، جاء هذا التفسير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد وقتادة وعطاء والضحاك وعمرو بن ميمون، وعكرمة وغيرهم.

انظر هذه الآثار في تفسير ابن جرير رحمه الله (٢٦/ ١٢٨-١٢٩).

وقال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان (٢٦/ ١٢٨): ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾[الفتح:٢٦].

يقال: ألزمهم قول: لا إله إلا الله التي يتقون بها النار وأليم العذاب، وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل على اختلاف في ذلك منهم.....الخ ثم ذكر الآثار الواردة في ذلك.

وقال ابن كثير في تفسير (٤/ ١٧٤): وهي قول: لا إله إلا الله كما قال ابن جرير وعبد الله بن الإمام أحمد. اهـ

وقال ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص (٧٠): وكلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن ها هنا استقصاؤها فلنذكر بعض ما ورد فيها، فهي كلمة التقوى كما قال عمر رضي الله عنه وغيره... الخ.

وقال السعدي في تفسيره (٧٣٩): وهي لا إله إلا الله وحقوقها ألزمهم القيام بها فالتزموها وقاموا بها. اهـ

فصل لا إله إلا الله دعوة الحق

قال الله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ﴾ [الرعد:١٤].

قال ابن كثير في التفسير (٢/ ٤٦٣): قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد:١٤]. قال: التوحيد، رواه ابن جرير وقال ابن عباس وقتادة عن محمد بن المنكدر﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد:١٤]. لا إله إلا الله. اهـ

وقال السعدي في تفسيره: وهي عبادة الله وحده لا شريك له وإخلاص العبادة ودعاء المسألة له تعالى. اهـ

وقال ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص (٧٠): ... وهي كلمة الإخلاص وشهادة الحق ودعوة الحق، وبراءة الشرك ونجاة هذا الأمر، ولأجلها خلق الخلق. اهـ

فصل لا إله إلا الله من الباقيات الصالحات

قال الله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ [الكهف:٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً ﴾ [مريم:٧٦].

* قال الإمام الحاكم رحمه الله (٢٠٣٧): حدثنا محمد بن صالح بن هاني، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا أبو عمر حفص بن عمر، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: « **خذوا جُنتكم** » قلنا يا رسول الله من عدو قد حضر؟ قال: « **لا، جنتكم النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنها تأتي يوم القيامة منجيات ومقدمات وهن الباقيات الصالحات** ».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حسن لغيره.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١ / ٧١): حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا حيوة، أنبأنا أبو عقيل أنه سمع الحارث مولى عثمان يقول: جلس عثمان يوماً وجلسنا معه، فجاء المؤذن فدعا بماء في إناء فتوضأ ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوئي هذا، ثم قال: من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر، غفر له ما كان بينها وبين صلاة الصبح، ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلى المغرب

غفر له ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهن الحسنات يذهبن السيئات، قالوا: هذه الحسنات فما الباقيات يا عثمان؟ قال: هن لا إله إلا الله، وسبحان والله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا حديث حسن لغيره من أجل الحارث مولى عثمان، قال الحافظ فيه: مقبول.

أما المقطع الأول من الحديث فيشهد له حديث عثمان عند مسلم رقم (٢٢٨) و(٢٣١).

وأما قوله : وهن الحسنات يذهبن السيئات فيشهد له حديث ابن مسعود عند البخاري (٥٢٦) ومسلم (٢٧٦٣).

وأما قوله : فما الباقيات.... الخ فيشهد له ما تقدم.

والحديث أخرجه البزار (٤٠٥) وأخرجه ابن جرير (١٥/ ٥١٢ رقم ١٨٦٦٢).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٢٦٧-٢٦٨) : حدثنا محمد بن يزيد عن العوام قال: حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان ابن بشير عن النعمان بن بشير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، رفع بصره إلى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه قد حدث في السماء شيء فقال: « **أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَالأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَلَا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ**

كَفَّارَتُهُ، أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

حسن لغيره.

وهو بهذا السند ضعيف من أجل الرجل المبهم، ولكن له شواهد لألفاظه أما قوله: «**أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ... الخ**» فيشهد له حديث جابر بن عبد الله عند أحمد (٣/ ٣٢١) وسنده حسن.

وأما قوله: «**وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُه**» فيشهد له حديث عبد الله بن عمر بن العاص عند مسلم رقم (١٨٨٦).

وحديث أبي قتادة عند مسلم أيضاً رقم (١٨٨٥).

وحديث أبي هريرة عند البخاري رقم (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠).

وأما قوله: «**أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ...**» فيشهد له ما تقدم من الأحاديث.

* قال الإمام الحاكم رحمه الله (١٩٤١): حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، وأبو محمد عبد الله بن محمد الصيدلاني، قالا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أيوب البجلي، حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**استكثروا من الباقيات الصالحات**» قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «**الملة**» قيل: وما هي الملة؟ قال: «**التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله**».

هذا أصح إسناد المصريين فلم يخرجاه.

قلت : فيه دارج بن سمعان أبو السمح فيه كلام، وروايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العثواري ضعيفة، لكن يتقوى الحديث بحديث أبي هريرة الذي قبله فيصير الحديث حسناً لغيره، والله أعلم.

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٧٥) من طريق ابن لهيعة عن دارج به. وكذا أخرجه أبو يعلى (١٣٨٤).

هذا وقد نقل ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس وابن عمر وعثمان وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وغيره تفسير الباقيات الصالحات بأنها: سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وزاد بعضهم لا حول ولا قوة إلا بالله وفسره بعضهم بالأعمال الصالحة كلها واختاره بان جرير.

فصل لا إله إلا الله متضمنة لاسم الله الأعظم

* قال أبو داود رحمه الله (١٤٩٣): حدثنا مسدد أخبرنا يحيى، عن مالك بن مغول، أخبرنا عبد الله بن بريده، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال: «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**».

وفي رواية: «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ**».

صحيح.

الحديث أخرجه الترمذي (٣٤٧٥) وابن ماجه (٣٨٥٧) وأحمد (٥/ ٣٦٠) وابن أبي شيبه (١٠/ ٢٧١) والبغوي (١٢٥٩) وأخرجه مسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة رقم (٢٨٩٩) وأخرجه الحاكم رقم (١٩١٠).

* قال الإمام ابن ماجة رحمه الله (٣٨٥٨): حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، حدثنا أبو خزيمه، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: سمع النبي ﷺ رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان، بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام.

فقال: «**لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**».

حسن.

أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠).

أخرجه أبو داود (١٤٩٥) والنسائي (١٣٠٢) وابن حبان (٢٣٨٢) والحاكم (١٩٠٩) والبغوي (١٢٥٨) والحارث بن أبي أسامه في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٨٣٠٠).

فصل لا إله إلا الله من غراس الجنة

* قال الإمام الحاكم رحمه الله (١٩٣٩): حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأنا أبو المثنى، حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، حدثنا حماد بن سلمه، عن أبي سنان عن عثمان بن أبي سوده، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً فقال: «**ما تصنع يا أبا هريرة؟**» قال: أغرس غرساً، فقال رسول الله ﷺ: «**ألا أدلك على غرس خير لك منه؟**» قلت: ما هو؟ قال: «**سبحان والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر يغرس بكل واحدة شجرة**».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: هو حسن لغيره من أجل أبي سنان عيسى بن سنان الحنفي فهو ضعيف لكن الحديث له شواهد يرتقي بها إلى الحسن منها حديث ابن مسعود وابن عباس وجابر.

وقد صحح هذه الأحاديث الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ١٣٤-٢١٤) و (٦/ ٨٩٠).

فصل النصر والتمكين لمن قال لا إله إلا الله

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[النور:٥٥].

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٩٢٠): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز - يعني ابن محمد - عن ثور - وهو ابن زيد الديلي- عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ[1]، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا» قال ثور: لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر.« ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ» .

---

(١) قال النووي في شرح مسلم (١٨/ ٣٦٠) قال القاضي: كذا في جميع أصول صحيح مسلم: من بني إسحاق، قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطينية.

فصل لا إله إلا الله تنفع قائلها

* قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (٣): حدثنا أبو كامل، حدثنا أبو عوانة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه**».

صحيح لغيره.

وقد صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٩٣٢).

فصل لا إله إلا الله أول ما يسأل عنها العبد يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الحجر:٩٢-٩٣] .

قال البخاري في صحيحه (١/ ١٠٥) فتح: وقال عدة من أهل العلم في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الحجر:٩٢-٩٣] عن قول: لا إله إلا الله.

وقال ابن جرير الطبري في التفسير (١٤/ ٨٤): يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ فوربك يا محمد لنسألن هؤلاء الذين جعلوا القرآن في الدنيا عضين في الآخرة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾في الدنيا فيما أمرناهم به وفيما بعثناك به إليهم من آي كتابي الذي أنزلته إليهم وفيما دعوناهم إليه من الإقرار به ومن توحيدي والبراءة من الأنداد والأوثان.

وقال القرطبي في التفسير (١٤/ ٤١٧): قال أبو عبد الله: معناه عندنا عن صدق لا إله إلا الله ورفائها.... ألخ.

وقال الحافظ في الفتح (١/ ١٠٦-١٠٧): قوله (لنسألنهم) قال النووي: معناه عن أعمالهم كلها، أي: التي يتعلق بها التكليف، وتخصيص ذلك بالتوحيد دعوى بلا دليل، قلت: لتخصيصهم وجه من وجهة التعميم في قوله: (أجمعين) بعد أن تقدم ذكر الكفار إلى قوله: ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[الحجر:٨٨] فيدخل فيه المسلم والكافر فإن الكافر مخاطب بالتوحيد بلا خلاف، بخلاف باقي الأعمال ففيها الخلاف، فمن قال: إنهم مخاطبون بقول: إنهم مسؤولون عن الأعمال كلها، ومن قال: إنهم غير مخاطبين بقول: إنما يسألون عن التوحيد فقط فالسؤال عن التوحيد متفق عليه، فهذا

هو دليل التخصيص، فحمل الآية عليه أولى، بخلاف الحمل على جميع الأعمال لما فيه من الاختلاف والله أعلم.اهـ.

فصل الحرص والاهتمام بمن قال: لا إله إلا الله

* قال الإمام البخاري (٣٠٦٠): حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «**اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس**» فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل، فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة رجل، فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف. أخرجه مسلم (١٤٩).

فصل الجهر والصراخ بلا إله إلا الله واحتمال الأذى في ذلك

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥٢٢): حدثنا زيد هو ابن أخرم، قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة: حدثني مثنى بن سعيد القصير، قال: حدثني أبو جمرة قال: قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار، فبلغنا أن رجلا خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل، كلمه وأتني بخبره، فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر، فأخذت جراباً وعصاً، ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم. قال: فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال: فمر بي علي فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا. قال: انطلق معي. قال: فقال: ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت علي أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: قلت له: بلغنا أنه قد خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه فاتبعني ادخل حيث أدخل، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت، فمضى ومضيت معه، حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ فقلت له: اعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني، فقال لي: «يا

أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ» فقلت: والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال: يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال: ويلكم تقتلون رجلاً من غفار ومتجركم وممركم على غفار؟ فأقلعوا عني، فلما أن أصبحت من الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فصنع بي مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي، وقال مثل مقالته بالأمس، قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله.

أخرجه مسلم (٢٤٧٤).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨، ٣٩): حدثني حامد بن عامر، عن بشر بن المفضل، حدثنا حميد، حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا» قال ابن سلام: ذاك عدوا اليهود من الملائكة، قال: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود

فقال النبي ﷺ: «**أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟**» قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟!**» قالوا: أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم، فقالوا: مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله.

فصل تعظيم الصحابة لكلمة لا إله إلا الله

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٢١): حدثنا محمد بن المثنى العنزي، وأبو معن الرقاشي، وإسحاق بن منصور، كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى، حدثنا الضحاك - يعني: أبا عاصم - قال: أخبرنا حيوة بن شريح قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة المهري، قال:

حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه! أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، إني كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه قال: فقبضت يدي، وقال: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟**» قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: «**تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟**» قلت: أن يغفر لي، قال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ**» وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه لو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا ولا نارا، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شناً ثم أقيموا حول

قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٩٩): حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن أبا هريرة ﷺ قال: لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر ﷺ، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر ﷺ: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول اله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ**».

فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلهم على منعها.

قال عمر ﷺ: فو الله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر ﷺ فعرفت أنه الحق.

أخرجه مسلم رقم (٢٠).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥٢٢): حدثنا زيد هو ابن أخرم، قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة: حدثني مثنى بن سعيد القصير، قال: حدثني أبو جمرة قال: قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى.

قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار، فبلغنا أن رجلا خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل، كلمه وأتني بخبره، فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر، فأخذت جراباً وعصاً، ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه، وأكره

أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم. قال: فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال: فمر بي علي فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا. قال: انطلق معي. قال: فقال: ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت علي أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: قلت له: بلغنا أنه قد خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه فاتبعني ادخل حيث أدخل، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت، فمضى ومضيت معه، حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ فقلت له: اعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني، فقال لي: «**يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ**» فقلت: والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال: يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال: ويلكم تقتلون رجلاً من غفار ومتجركم وممركم على غفار؟ فأقلعوا عني، فلما أن أصبحت من الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فصنع بي مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي، وقال مثل مقالته بالأمس، قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله.

أخرجه مسلم (٢٤٧٤).

فصل تبشير النبي صلى الله عليه وسلم لمن شهد أن لا إله إلا الله

* قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (١٠/ ٤٨١): حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح الخزاعي، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟**» قالوا: بلى قال: «**فإن هذا القرآن سبب، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً**».

حسن.

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب رقم (٣٨٤).

حسنه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٢٩٩).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٤١١): حدثنا بهز، حدثنا حماد – يعني ابن سلمه – حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر ابن أبي موسى، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: أبشروا وبشروا من قال: لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة، فخرجوا يبشرون الناس، فلقيهم عمر رضي الله عنه فبشروه فردهم فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ رَدَّكُمْ؟**» قالوا: عمر. فقال: «**لِمَ رَدَدْتَهُمْ يَا عُمَرُ؟**» قال: إذاً يتكل الناس يا رسول الله.

صحيح.

وقد أخرجه الإمام أحمد من طريق أخرى (٤/ ٤٠٢) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/ ٣٢٩) وقال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

فصل الفوز والفلاح لمن قال: لا إله إلا الله

قال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله في صحيحه (١/ ٨٢) رقم (١٥٩): حدثنا أبو عمار، حدثنا فضل بن موسى، عن يزيد بن زياد - هو: ابن أبي الجعد - عن جامع بن شداد، عن طارق المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا**» ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟ قالوا: غلام بن عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟ قالوا: هذا عبد العزى أبو لهب.

صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٣٠٠ رقم ١٨٤١٤) وابن حبان كما في الموارد مطبوعة برقم (١٦٨٣).

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين(١/ ٣٨١).

والحديث جاء من حديث ربيعة بن عياد الديلمي في مسند أحمد (٣/ ٤٩٢).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٤١): وحدثني زهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي - واللفظ لزهير - قالا: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ

رجلاً من بني عقيل وأصابوا معه العضباء، فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق، قال: يا محمد فأتاه فقال: «**ما شأنك؟**» فقال: بما أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج؟ فقال -إعظاماً لذلك-: «**نَأْخُذُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ**» ثم انصرف عنه فناداه فقال: يا محمد يا محمد، وكان رسول الله ﷺ رحيماً رقيقاً فرجع إليه فقال: «**ما شأنك؟**» قال: إني مسلم، قال: «**لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ**» ثم انصرف فناداه فقال: يا محمد يا محمد، فأتاه فقال له: «**ما شأنك؟**» قال: إني جائع فأطعمني وضمآن فاسقني، قال: «**هَذِهِ حَاجَتُكَ**» ففدي برجلين.

* قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (١١/ ٢٦٦): قوله ﷺ للأسير حين قال: إني مسلم: «**لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ**» إلى قوله: ففدي برجلين.

معناه: لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر حين كنت مالك أمرك أفلحت كل الفلاح؛ لأنه لا يجوز أسرك لو أسلمت قبل الأسر، فكنت بالإسلام وبالسلامة من الأسر ومن اغتنام مالك، وأما إذا أسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار في قتلك، ويبقى الخيار بين الإسترقاق والمن والفداء... إلخ كلامه رحمه الله.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٤٩٢): حدثني أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير المسيبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، عن ربيعة بن عباد الديلي، وكان جاهلياً أسلم فقال: رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا**» ويدخل في فجاجها والناس

متقصِّفون عليه، فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا**» إلا أن وراءه رجلاً أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول: إنه صابئ كاذب، فقلت: من هذا؟ قالوا: محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة، قلت: من هذا الذي يكذبه؟ قالوا: عمه أبو لهب، قلت: إنك كنت يومئذ صغيراً، قال: لا والله إني يومئذ لأعقل.

حسن لغيره: وقد صححه شيخنا مقبل بمجموع طرقه في الصحيح المسند (١/ ٢٤٥، ٢٤٦).

فصل لا إله إلا الله أول دعوة الرسل

قال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[لأعراف:٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[الانبياء:٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[النحل:٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[لأعراف: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[لأعراف:٨٥].

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٤٩٦): حدثنا محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن صيفى، عن أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ

عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ» .

أخرجه مسلم (١٩).

* قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله تعالى (١٤/ ٣٠٠ رقم ١٨٤١٤) : حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا يزيد بن زياد، قال: حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد، عن طارق المحاربي، قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز وأنا في بياعه أبيعها، قال: فمر وعليه جبة له حمراء وهو ينادي بأعلى صوته: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا» ورجل يتبعه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول: يا أيها الناس: لا تطيعوه فإنه كذاب. قال: قلت: من هذا؟ قالوا: هذا غلام بن عبد المطلب. قلت: فمن هذا الذي يتبعه ويرميه بالحجارة؟ قالوا: عمه عبد العزى، وهو: أبو لهب.

صحيح تقدم.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٦٠) : حدثنا إسحاق قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه، أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «يَا عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب: آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن

يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فأنزل الله تعالى فيه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ.....﴾[التوبة:١١٣] الآية.

أخرجه مسلم (٢٤).

* وقال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥): حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا: حدثنا مروان عن يزيد – هو ابن كيسان – عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فأبى فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[القصص:٥٦].

* قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٢٨٦٣): حدثنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا أبان بن يزيد، أخبرنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، أن أبا سلام حدثه، أن الحارث الأشعري حدثه، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ آمُرَهُمْ؟ فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ.

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَامْتَلأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ

فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟! وَإِنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ.

وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ.

وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ» .

قال النبي ﷺ : «وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهِجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ» .

فقال رجل: يا رسول الله! وإن صلى وإن صام؟ فقال: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ فَادْعُوا بِدَعْوَى اللهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ» .

هذا حديث حسن صحيح غريب.

صحيح.

وقد صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث في مسند أبي يعلى (٣/ ١٤٠)، وكذا صرح عند الحاكم (١/ ١٢٨) والحديث أخرجه بن خزيمة (٢/ ٦٤).

وقد صحح الحديث شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٢٠٥).

فصل قتال من لم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[التوبة:٢٩].

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[التوبة:٣٦].

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٥): حدثنا عبد الله بن محمد المسندي، قال: حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة، قال: حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد، قال: سمعت أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ».

الحديث رواه مسلم (٢٢).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٨٢): حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى – يعني: ابن سعيد – عن حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الآذان، فإن سمع أمسك وإلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر. فقال رسول الله ﷺ: «عَلَى الْفِطْرَةِ» ثم قال: أشهد أن

لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «**خَرَجْتَ مِنْ النَّارِ**» فنظرنا فإذا هو راعي معزي.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٠٥): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب - يعني: ابن عبد الرحمن القاري - عن سهيل، عن أبيه أبي صالح، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**» قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: «**امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ**» قال: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله! على ماذا أقاتل الناس، قال: «**قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**».

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٤٠٧): حدثنا محمد بن بشر، حدثنا سعيد، حدثنا قتادة وعبد الوهاب، عن ابن عروبة، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره سمعنا منادياً ينادي: الله أكبر، فقال النبي ﷺ: «**عَلَى الْفِطْرَةِ**» فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال نبي الله ﷺ: «**خَرَجَ مِنْ النَّارِ**» قال: فابتدرناه فإذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادى بها.

صحيح.

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ١٩).

الحديث أخرجه أبو يعلى (٩/ ٢٧٦ رقم ٥٤٠٠) والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٩-٩٤ رقم ١٠٠٦٢، ١٠٠٦٣) وذكره البيهقي في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٤).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٩٤٦): حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني سعيد ابن المسيب، أن أبا هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فمن قَالُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقَدْ عصمَ مني دِمَه وَمْالُهُ إِلَّا بِحَقِّهَ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ**».

أخرجه مسلم رقم (٢١).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٣١): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن آدم، حدثنا سفيان قال: أملاه علينا إملاءً.

وحدثني عبد الله بن هاشم - واللفظ له - حدثني عبد الرحمن - يعني: ابن مهدي - حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال: «**اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ، فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ -أَوْ خِلَالٍ- فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ**

الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمْ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ...» .

فصل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ركن من أركان الإسلام

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٨): حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**».

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (٢١).

* قال الإمام مسلم رحمه الله(٨): حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن بعمر —ح— وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه، حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصر: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدا الله الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر. فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد زهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم وهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أُنف؟ قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن

لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر[١]. ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ : «**الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**» قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قلا: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان قال: «**الإِحْسَانِ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ**» قال: فأخبرن عن أماراتها قال: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**» قال: ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي: «**يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**».

---

(١) قد جاء بمعنى حديث ابن عمر رضي الله عنه حديث مرفوع أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٨٥) بسند صحيح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

فصل أول واجب على الإنسان تحقيق كلمة لا إله إلا الله

قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴾ [محمد:١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الانبياء:٢٥].

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [لأعراف:٥٩].

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف:٦٥].

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف:٧٣].

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف:٨٥].

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٩٥) : حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوك لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوك لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٠٥): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب - يعني: ابن عبد الرحمن القاري - عن سهيل، عن أبيه أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول اله ﷺ قال يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غداً رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**» قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: «**امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ**» قال: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله! على ماذا أقاتل الناس، قال: «**قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**».

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٩٦): وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر وابن نمير، عن موسى الجهني، حدثنا محمد بن عبد الله نمير - واللفظ له - حدثنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلاماً أقوله؟ قال: «**قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**» قال هؤلاء لربي فما لي؟ قال: «**قُلْ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**» قال موسى أما عافني عَافِنِي فأنا أتوهم، وما أدري. ولم يذكر ابن أبي شيبه في حديث قول موسى.

* قال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله (١/ ٨٢): حدثنا أبو عمار، حدثنا الفضل بن موسى، عن يزيد بن زياد، هو: ابن أبي الجعد، عن جامع بن شداد، عن طارق المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا**» ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟ قالوا: غلام بن عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟ قالوا: هذا عبد العزى أبو لهب.

صحيح وقد تقدم.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٦٠): حدثنا إسحاق قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه، أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «**يَا عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ**» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب: آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**» فأنزل الله تعالى فيه: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ.....**﴾ [التوبة:١١٣] الآية.

أخرجه مسلم (٢٤).

* وقال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥): حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا: حدثنا مروان عن يزيد – هو ابن كيسان – عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فأبى فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[القصص:٥٦].

فصل لا إله إلا الله هي وصية الأنبياء لأقوامهم وأبناءهم

قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[البقرة:١٣٢-١٣٣].

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢/ ١٦٩): حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن الصعقب بن زهير، عن زيد بن أسلم، قال حماد: أظنه[(١)] عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو قال: كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج فقال: ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس ابن فارس، قال: يريد أن يضع كل فارس ابن فارس، ويرفع كل راع ابن راع، قال: فأخذ رسول الله ﷺ بمجامع جبته وقال: «**أَلَا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ!؟**» ثم قال: «**إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ: آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنْ الشِّرْكِ**

---

(١) تقدم التعليق على هذا.

وَالْكِبْرِ» قال: قلت –أو قيل–: يا رسول الله، هذا الشرك عرفنا، فما الكبر؟ قال: أيكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان؟ قال: «لا» قال: أيكون لأحدنا حلة يلبسها؟ قال: «لا» قال: الكبر هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها؟ قال: «لا» قال: أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه؟ قال: «لا» قيل: يا رسول الله! فما الكبر؟ قال: «سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ».

صحيح تقدم.

فصل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم معتقداً بهما، برئ من النفاق الاعتقادي

* قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (٣٣٠٤): حدثنا عبد الواحد، حدثنا غسان بن برزين – يعني: الطهوي – حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: غدا أصحاب النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله هلكنا ورب الكعبة. فقال: «**وما ذاك؟**» قالوا: النفاق، النفاق قال: «**ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؟**» قالوا: بلى. قال: «**ليس ذاك النفاق**» قال: ثم عادوا الثانية، فقالوا: يا رسول الله، هلكنا ورب الكعبة، فقال: «**وما ذاك؟**» قالوا: النفاق، قال: «**ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؟**» قالوا: بلى، قال: «**ليس ذلك النفاق**» قالوا: ثم عادوا في المرة الثالثة وقالوا: يا رسول الله، هلكنا ورب الكعبة، فقال: وما ذاك؟» قالوا: النفاق، قال: «**ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؟**» قالوا: بلى، قال: «**ليس ذلك النفاق**» قالوا: إنا إذا كنا عندك كنا على حال، وإذا خرجنا من عندك همتنا الدنيا وأهلونا، قال: «**لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة**» .

حسن.

وأخرج بعضه ابن حبان رقم (٢٤٩٣) موارد.

وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٧٢).

ويدخل في هذا الفصل حديث عتبان بن مالك في الصحيحين.

وسيأتي في فصل: من قال لا إله إلا الله حرمه الله على النار.

فصل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن بأمان الله ورسوله

* قال الإمام أبو داود رحمه الله (٢٩٩٩): حدثنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا قرة قال: سمعت يزيد بن عبد الله قال: كنا بالمربد، فجاء رجل أشعث الرأس بيده قطعة من أديم أحمر، فقلنا: كأنك من أهل البادية، قال: أجل. قلنا: ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك. فناولناها، فقرأنا ما فيها، فإذا فيها: «**من محمد رسول الله إلى بني زهير بن أقيش، إنكم إن شهدتم أن لا إليه إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وأديتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم سهم النبي وسهم الصفي، أنتم آمنون بأمان الله ورسوله**» فقلت: من كتب لك هذا الكتاب؟ قال: رسول الله ﷺ .

وصححه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٣/ ٤٣٣).

فصل لا يدخل الإسلام إلا من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨): حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (٢١).

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣٩٥): حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن زكريا بن إسحاق، عن يحيى ابن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِذا هُمْ أَطَاعُوك، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوك لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ».

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (١٩).

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٣): حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة، عن أبي جمرة قال: كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال: أقم عندي حتى أجعل لك سهماً من مالي فأقمت معه شهرين ثم قال: إن وفد عبد القيس لما أتوا

على النبي ﷺ قال: «**من القوم أو من الوفد؟**» قالوا: ربيعة، قال: «**مرحباً بالقوم غير - أو الوفد - غير خزايا ولا ندامى**» فقالوا: يا رسول الله! إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا، وندخل به الجنة، وسألوه عن الأشربة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**» قالوا: الله ورسول أعلم، قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تقطعوا من المغنم الخمس**» ونهاهم عن أربع: عن الحنتم، والدباء، والنقير، والمزفت - وربما قال: المقير - وقال: «**احفظوهن، وأخبروا بهن من ورائكم**».

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (١٧).

* قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢٩٩٩): حدثنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا قرة قال: سمعت يزيد بن عبد الله قال: كنا بالمربد، فجاء رجل أشعث الرأس بيده قطعة من أديم أحمر، فقلنا: كأنك من أهل البادية، قال: أجل. قلنا: ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك. فناولناها، فقرأنا ما فيها، فإذا فيها: «**من محمد رسول الله إلى بني زهير بن أقيش، إنكم إن شهدتم أن لا إليه إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وأديتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم سهم النبي وسهم الصفي، أنتم آمنون بأمان الله ورسوله**» فقلت: من كتب لك هذا الكتاب؟ قال: رسول الله ﷺ .

صحيح.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٨): حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن بعمر –ح– وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه، حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصر: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدا الله الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر. فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد زهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم وهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر انف؟ قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر[1]. ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «**الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ**

---

(١) قد جاء بمعنى حديث ابن عمر رضي الله عنه حديث مرفوع أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٨٥) بسند صحيح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قلا: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان قال: «الإِحْسَانِ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ» قال: فأخبرن عن أماراتها قال: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ» قال: ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٦٧٥): حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهيري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن بن أبي أمية فقال النبي ﷺ: «أَيْ عَمِّ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[التوبة:١١٣].

الحديث رواه مسلم (٢٤).

وفي راوية لمسلم: فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة:١١٣]الآية. وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[القصص:٥٦].

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤/ ٤٤٦): حدثنا عبد الله بن الحارث، حدثني شبل بن عباد وابن أبي بكير، يعني يحيى بن أبي بكير، حدثنا شبل بن عباد المعني، قال: سمعت أبا قزعة يحدث عن عمرو بن دينار، يحدث عن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ: إني خلقت هكذا - ونشر أصابع يديه - حتى تخبرني ما الذي بعثك الله تبارك وتعالى به؟ قال: «بَعَثَنِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ» قال: وما الإسلام؟ قال: «قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ» قال: فقلت: يا رسول الله ما حق زوج أحدنا عليه؟ قال: «تُطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تَضْرِبْ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» ثم قال: «هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ ثَلَاثًا رُكْبَانًا وَمُشَاةً وَعَلَى وُجُوهِكُمْ تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمْ الْفِدَامُ أَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ».

قال ابن كثير: فأشار بيده إلى الشام فقال: «هَاهُنَا تُحْشَرُونَ».

صحيح.

أخرج بعضه أبو داود رقم (٢١٤٢) وابن ماجه (١٨٥٠) ورواه الطبراني بمعناه في الكبير (١٩/ ١٠٣٧).

وصححه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين(٢/ ٢١٠).

* قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢١٤٥): حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ».

صحيح.

أخرجه ابن ماجه رقم (٨١).

وصحح إسناده الشيخ الألباني حفظه الله في المشكاة (١٠٤).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨، ٣٩): حدثني حامد بن عامر، عن بشر بن المفضل، حدثنا حميد، حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟قال: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا» قال ابن سلام: ذاك عدوا اليهود من الملائكة، قال: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ » قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود فقال النبي ﷺ: «**أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟**» قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟!**» قالوا: أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم، فقالوا: مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٧٢): حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «**مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟**» فقال: عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت، فترك حتى كان الغد، ثم قال له: «**مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟**» فقال: ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد ثم قال له: «**مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟**» فقال: عندي ما قلت لك، فقال: «**أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ**» فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليَّ،

والله ما كان من دين أبغض إليَّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إليَّ، واله ما كان من بلد أبغض إليَّ من بلدك، فأصبح بلدك أحبّ البلاد إليَّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت قال: لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ.

أخرجه مسلم (١٧٦٤).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩١): حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة ري الله عنه، قال: كنت أدعوا أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله! إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**» فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال: خيراً.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٩٠٠): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: جاء رجل من بني النبيت إلى النبي ﷺ – ح – وحدثنا أحمد بن جناب المصيصي، حدثنا عيسى – يعني: ابن يونس – عن زكريا عن أبي إسحاق عن البراء، قال: جاء رجل من بني النبيت – قبيل من الأنصار – فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فقال النبي ﷺ: «**عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا**».

* قال الإمام أبو داود رحمه الله (٢٥٣٧): حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا حماد، أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له رباً في الجاهلية، فكره أن يسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمي؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم، فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنا يا عمرو، قال: إني قد آمنت، فقاتل حتى جرح فحمل إلى أهله جريحاً، فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته: سليه: حمية لقومك أو غضباً لهم أم غضباً لله؟ قال: بل غضباً لله ولرسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة.

حسن.

فصل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم الدم والمال والعرض

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٥): حدثنا عبد الله بن محمد المسندي، قال: حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة، قال حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد، قال: سمعت أبي، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**».

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله تعالى (٢٢).

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٣): وحدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمر قالا: حدثنا مروان - يعنيان: الفزاري - عن أبي مالك، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ**».

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٣٦٩): حدثني عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، أخبرنا أبو ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنه يقول: بعثنا رسول الله إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما

قدمنا بلغ النبي فقال: «**يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟**» قلت: كان متعوذاً، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

الحديث أخرجه مسلم برقم (٩٦).

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٤٠٥): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب – يعني: ابن عبد الرحمن القاري – عن سهيل، عن أبيه أبي صالح، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**» قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله! على ماذا أقاتل الناس، قال: «**قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**».

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٥/ ٤٣٢): حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريج، أخبرني ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن رجلاً من الأنصار حدثه: أتى رسول الله ﷺ وهو في مجلس، فساره يستأذنه في قتل رجل من المنافقين، فجهر رسول الله ﷺ فقال: «**أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟**» قال الأنصاري: بلى ولا شهادة له، فقال رسول الله ﷺ: «**أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؟**» قال: بلى يا رسول الله، قال: «**أَلَيْسَ يُصَلِّي؟**» قال: بلى ولا صلاة له، فقال رسول الله ﷺ: «**أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللهُ عَنْهُمْ**».

صحيح.

الصحابي هو عبد الله بن عدي بن حمراء كما في المسند (٥/ ٤٣٣).

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٥٠٢).

قال أبو عبد الرحمن عقب هذا الحديث:

واعلم أنه قد أرسل هذا الحديث: الإمام مالك كما في الموطأ مع تنوير الحوالك (١/ ١٨٥)، وسفيان بن عيينة كما في الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٢/ ٩١٣)، وأسنده ابن جريج ومعمر كما تقدم عند الإمام أحمد وهكذا عند محمد بن نصر المروزي في الصلاة والليث بن سعد، وصالح ابن كيسان، كما في الصلاة لمحمد بن نصر المروزي في الصلاة والظاهر أن الوصل زيادة، لم يعارض ما هو أرجح منها، فوجب قبولها لا سيما والإمام مالك إذا شك في وصل الحديث وإرساله رواه مرسلاً، والله أعلم.اهـ كلامه حفظه الله.

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى(٤٠١٩): حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن عبيد الله بن عدي، عن المقداد بن الأسود – ح – وحدثني إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي، أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره، أن المقداد بن عمرو الكندي – وكان حليفاً لبني زهرة وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ: أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله، أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقتله**» فقال: يا رسول الله إنه قطع أحدى يدي ثم قال بعد ذلك بعدما قطعها. فقال رسول الله ﷺ: «**لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ**»(١)

الحديث أخرجه مسلم (٩٥) وفيه لفظ: (قال إلا إله الله).

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على مسلم (٢/ ١٠٦) قوله: منزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال اختلف في معناه؛ فأحسن ما قيل فيه وأظهره ما قاله الإمام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما أن معناه: فإنه معصوم الدم محرم قتله بعد قوله: (لا إله إلا الله) كما كنت أنت قبل أن تقتله، وأنت بعد قتله غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو قبل قوله: لا إله إلا الله، قال ابن القصار: يعني لو لا عذرك بالتأويل المقسط للقصاص عنك ... إلخ .

معناه قال الخطابي: أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم، فإذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم، فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحاً بحق القصاص كالكافر بحق الدين، وليس المراد إلحاقه في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ... إلخ.

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٩٧): حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا معتمر، سمعت أبي يحدث أن خالداً الأثبج ابن أخي صفوان بن محرز حدث عن صفوان بن محرز، أنه حدث أن جندب بن عبد الله البجلي بعث إلى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال: اجمع لي نفراً من إخوانك حتى أحدثهم فبعث رسولاً إليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر فقال: تحدثوا بما كنت تحدثون به حتى دار الحديث، فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه فقال: إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم، إن رسول الله ﷺ بعث بعثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين وإنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله. وإن رجلاً من المسلمين قصد غفلته قال: وكنا نحدث أن أسامة بن زيد، فلما رفع عليه السيف قال: « **لا إله إلا الله** » فقتله، فجاء البشير إلى رسول الله ﷺ فسأله فأخبره حتى أخبر خبر الرجل كيف صنع فدعاه فسأله فقال: « **لِمَ قَتَلْتَهُ؟** » قال: يا رسول الله أوجع بالمسلمين وقتل فلاناً وفلاناً وسمى له نفراً، وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال: « **لا إله إلا الله** » قال رسول الله ﷺ « **أقتلته؟** » قال: نعم. قال: « **فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » قال: يا رسول الله استغفر لي، قال: « **وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » فجعل لا يزيد على أن يقول: « **وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟** » .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٨٧٨) : حدثنا عمر بن حفص، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَا يَحِلُّ دَمُ**

امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ الزَّانِي وَالْمَارِقُ مِنْ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ» .

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (١٦٧٦).

* قال الإمام ابن ماجه رحمه الله (٣٩٢٩): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن النعمان بن سالم، أن عمرو بن أوس أخبره أن أباه أوساً أخبره قال: إنا لقعود عند رسول الله ﷺ وهو يقص علينا ويذكرنا، وإذ أتاه رجل فساره: فقال النبي ﷺ: «**اذْهَبُوا بِهِ فَاقْتُلُوهُ**» فلما ولَّى الرجل دعاه رسول الله ﷺ فقال: «**هَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» قال: نعم. قال: «**اذْهَبُوا فَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَرُمَ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ**» .

صحيح.

وصححه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٩٧) وقد رواه الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٨) والإمام الدارمي (٤٢٤٦) بلفظ: «**أليس يشهد أن لا إله إلا الله...**» . الحديث.

* قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٣٥٣) : حدثنا محمد بن سنان الباهلي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ**

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ؛ فَإِنَّهُ يُرْجَمُ، وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا للهِ وَرَسُولِهِ؛ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصْلَبُ أَوْ يُنْفَى مِنْ الْأَرْضِ، أَوْ يَقْتُلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا» .

صحيح.

أخرجه النسائي (٧/ ١٠١- ١٠٢) رقم (٤٠٤٨).

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٤٧٢).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٥٧): حدثنا يوسف بن موسى، أخبرنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟**» فقلت: بلى. فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده على صدري وقال: «**اللهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**» قال فما وقعت عن فرس بعد،قال وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها، قال: ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له: إن رسول الله ﷺ ها هنا فإن قدر عليك ضرب عنقك، قال: فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير: لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك، قال: فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلاً من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك فلما أتى النبي ﷺ قال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب. قال: فبرّك النبي ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

هذا الفصل رد على الخوارج الذي يكفرون المسلمين بغير مكفر ولا برهان، استناداً إلى عقولهم الفاسدة والتأويلات الباطلة، فهاأنت ترى هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة في عدم كفر من قال: لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله[1] وحرمة دمه وماله وعرضه وإن كان يعمل المعاصي وهو غير مستحل لها، فبما أن العبد ما زال يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله معتقداً بهما وعاملاً بمقتضاهما فهو مسلم وتجري عليه أحكام المسلمين ولا يجوز تكفيره إلا بدليل أو برهان، وهذا هو الاعتقاد الصحيح والسليم الموافق للكتاب والسنة وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة.

قال شيخ الإسلام بن تيمية في الفتاوى (٣/ ١٥١): ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل: قول بالقلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وإن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ومع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال عز وجل: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:١٧٨] وقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات: ٩-١٠].

---

(١) ولم يأت بمكفر.

وقال الإمام الطحاوي رحمه الله: ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب من ما لم يستحله.

قال ابن أبي العز رحمه الله في شرحه على الطحاوية (٣١٦): يشير الشيخ رحمه الله بهذا الكلام إلى الرد على الخوارج القائلين بالتكفير بكل ذنب.اهـ

فصل فضل لا إله إلا الله في خروج الموحدين من النار

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى رقم (٧٥١٠): حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا معبد بن هلال العنزي، قال: اجتمعنا -ناس من أهل البصرة- فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى، فأستأذنا فإذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة فقال: يا أبا حمزة هؤلاء أخوانك من البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة فقال: حدثنا محمد ﷺ قال: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي؟ فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.**

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي؟ فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ من النار من النار من النار فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ»، فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليف فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له: يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع فقال: هيه. فقلنا: لم يزد لنا على هذا فقال: لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا؟ فقلنا: يا أبا سعيد فحدثنا فضحك وقال: خلق الإنسان عجولاً ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم: حدثني كما حدثكم به قال: «ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

الحديث أخرجه الإمام مسلم (١٩٣).

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧٤٣٧): حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن زيد الليثي، عن أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ» قالوا: لا يا رسول الله؟ قال: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ،

وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مُنَافِقُوهَا -شك إبراهيم- فَيَأْتِيهِمْ اللهُ: فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ! فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ.

فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ السَّعْدَانَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ، أَوْ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ أَوْ الْمُجَازَى أَوْ نَحْوُهُ ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنْ النَّارِ قَدْ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَيَدْعُو اللهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللهُ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ أَيْ رَبِّ قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي

غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ وَيَدْعُو اللهَ حَتَّى يَقُولَ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنْ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللهُ أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ فَيَقُولُ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ لَا أَكُونَنَّ أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ: ادْخُلْ الْجَنَّةَ فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللهُ لَهُ تَمَنَّهْ فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللهُ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

الحديث أخرجه مسلم (١٨٢).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٤): حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام، حدثنا قتادة، عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ».

الحديث أخرجه مسلم (١٩٣).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٩١): حدثني عبيد الله بن سعيد، وإسحاق بن منصور، كلاهما عن روح قال عبيد الله: حدثنا روح بن عبادة القيسي، حدثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال: نجيء نحن

يوم القيامة عن كذا وكذا أنظر أي ذلك فوق الناس، قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطي كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ ما شاء الله ثم يطفئ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون، فتنجوا أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبت نبات الشيء في السيل ويذهب حراقة ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/ ١١) : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب، عن سليمان بن عمرو بن عبد العتواري أحد بني ليث -وكان يتيماً في حجر أبي سعيد- قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: سليمان بن عمرو هو أبو الهيثم الذي يروي عن أبي سعيد قال: سمعت أبا سعيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَجْرُوحٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبَسٌ بِهِ مَنْكُوسٌ فِيهَا، فَإِذَا فَرَغَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِمْ، وَيُزَكُّونَ بِزَكَاتِهِمْ، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ، وَيَحُجُّونَ حَجَّهُمْ، وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ، فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا**

مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا وَيَغْزُونَ غَزْوَنَا لَا نَرَاهُمْ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَأَخْرِجُوهُ، قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَزِرَتْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الْوُجُوهَ فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا فَيُطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ» قيل: يا رسول الله وما ماء الحياة؟ قال: «غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعَةِ وَقَالَ مَرَّةً فِيهِ: كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، قَالَ: ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى مَنْ فِيهَا فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا» .

حسن .

أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٨٨٠٠) وقال: صحيح على شرط مسلم.

وهو ليس على شرط مسلم كما قال الحاكم رحمه الله؛ لأن محمد بن إسحاق وعبيد الله بن المغيرة وسليمان بن عمرو ليسوا من رجال مسلم ولم يخرج لابن إسحاق إلا في الشواهد والمتابعات وأخرجه ابن خزيمة أيضاً في كتاب التوحيد رقم (٤٩٣).

وحسنه شيخنا حفظه الله تعالى في الشفاعة (١٣٨).

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/ ١٨٧) : حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري، عن النضر بن أنس، عن أنس ﷺ قال: حدثني نبي الله ﷺ : «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ:

هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يشتكون -أو قال- يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَيَدْعُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزَّكْمَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ» قال: قال عيسى [1]: «انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَذَهَبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، قَالَ: فَشُفِّعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا شُفِّعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ».

حسن.

أخرجه ابن خزيمة رقم (٣٥٩).

وحسنه شيخنا في الشفاعة (١٠٢).

هذا الفصل فيه رد على الخوارج والمعتزلة والشيعة، الذين يقولون بأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وإن كان موحداً، وهذا خلاف ما تقتضيه أدلة الكتاب والسنة الموضحة والمبينة بخروج الموحدين من النار، ولكنهم اتبعوا أهواءهم وعقولهم

---

(١) قال الشيخ معلقاً عند هذه الكلمة: في النهاية لابن الأثير (١٩١): يا عيسى وهو الأقرب للصواب.

اهـ كلامه حفظه الله تعالى.

الفاسدة فضلوا عن طريق الحق، واعتقاد أهل السنة والجماعة هو أن الموحدين يخرجون من النار.

قال شيخ الإسلام في الفتاوى (١٣/ ١٥١-١٥٢): ... ولا يسلبون الفاسق اسم الإيمان بالكلية، ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة، بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان في مثل قوله تعالى: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾[النساء:٩٢] ولا يدخل فيه اسم الإيمان المطلق كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً**﴾[لأنفال:٢] اهـ المراد.

قال الإمام الطحاوي رحمه الله: وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون إذا ما ماتوا وهم موحدون، وإن كانوا غير تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين، وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه ﴿**وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[النساء:٤٨] وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثمر يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته، الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته.

قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية (٣٧٠): فقوله: وأهل الكبائر... إلخ

رد على الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار، لكن الخوارج تقول بتكفيرهم، والمعتزلة بخروهم من الإيمان لا يدخلونهم في الكفر بل هم منزلة بين المنزليتين. اهـ

فصل فضل لا إله إلا الله في دخول الجنة

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٤٣٥): حدثنا صدقة بن الفضل، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، قال: حدثني عمر بن هاني، قال: حدثني جنادة بن أمية، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ**».

الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٨).

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٢٦): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب، كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم قال أبو بكر: حدثنا ابن عليه، عن خالد قال: حدثني الوليد بن مسلم عن حمران، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٧): حدثنا سهل بن عثمان وأبو كريب محمد بن العلاء، جميعاً عن أبي معاوية قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة -أو عن أبي سعيد شك الأعمش- قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا وأكلنا وادهنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**افعلوا**»، قال: فجاء عمر فقال يا رسول الله، إن فعلت قل الظهر، لكن ادعوهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في

ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**» قال فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال: ويجيء بكف تمر قال ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ثم قال: «**خذوا أوعيتكم**» قال: فأخذوا أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملؤه قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله، فقال رسول الله ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنْ الْجَنَّةِ**».

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣١): حدثني زهير بن حرب، حدثنا عمرو بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمارة، قال: حدثني أبو كثير قال: حدثني أبو هريرة قال: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أضهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا، وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً من الأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة - والربيع الجدول - فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: «**أبو هريرة؟**» فقلت: نعم يا رسول الله قال: «**ما شأنك؟**» قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا، فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفر الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال: «**يا أبا هريرة**» وأعطاني نعليه، قال: «**اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» فكان أول ما لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟

فقلت هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة إلى رسول الله ﷺ: فأجهشت بكاءً وركبني عمر، فإذا هو على إثري، فقال لي رسول الله ﷺ: «**مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ: «**يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟**» قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه يبشره بالجنة؟ قال: «**نَعَمْ**» قال: فلا تفعل فإني أخاف أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون، فقال رسول الله ﷺ: «**فَخَلِّهِمْ**» .

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٨٢٧): حدثنا أبو معمر، عبد الوارث، عن الحسين، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، حدثه أن أبا الأسود حدثه، أن أبا ذر رضي الله عنه حدثه قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ**».

الحديث أخرجه الإمام مسلم (٩٤).

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٨٥): حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهضم الثقفي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٣٠٦): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثنا عبد الله بن بريده، حدثني بشير بن كعب العدوي، قال: حدثني شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ سيد الاستغفار أن يقول: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: مَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤/ ١٦): حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن

يسار، عن رفاعة الجهني قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالكديد -أو قال: بقديد- فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَكُونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ الشِّقِّ الْآخَرِ» فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكياً، فقال رجل: إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه، فحمد الله وقال حينئذ: «أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سُلِكَ فِي الْجَنَّةِ» . قال: «وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ» وقال: «إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ -أو قال: ثلثا الليل- يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ» .

صحيح.

أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند رقم (١٢٩١).

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار للهيثمي رقم (٣٥٤٣).

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٢٤٧) ثم قال عقب هذا الحديث:.. ويحيى بن أبي كثير وإن كان مدلساً ولم يصرح بالتحديث فقد صرح في سند بعده، قال الإمام أحمد رحمه الله: حدثنا حسن بن موسى، قال حدثنا

شيبان، عن يحيى يعني ابن أبي كثير، قال حدثني هلال بن أبي ميمونة رجل من أهل المدينة فذكره.

وكذا صرح بالتحديث عن ابن ماجه من التوحيد[1]. اهـ كلامه حفظه الله.

* قال الإمام النسائي في الكبرى (١٠٨٨٥): أخبرنا سليمان بن داود، عن ابن وهب قال: أخبرني عمر بن الحارث أن عبد ربه بن سعيد حدثه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أن رسول الله ﷺ قال: «**بشر الناس من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة**».

صحيح.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٩١): حدثنا حسن وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عثمان البتي، عن نعيم، قال عفان في حديثه: ابن أبي هند عن حذيفة قال: أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال: «**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -قال: حسن- ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

حسن.

وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٦٤٥).

قلت: يحيى بن أبي كثير لا تضر عنعنته؛ لأنه من الطبقة الثانية من طبقات المدلسين وهذه الطبقة قد احتمل الأئمة تدليسهم.

* قال الإمام أبو بكر بن أبي شبيه في المسند كما في إتحاف الخيرة (١/ ٦٧): وحدثنا غندر عن شعبة سمعت أبا حمزة جارنا يحدث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعلم أنه من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة**» .

صحيح لغيرة.

* قال أبو داود رحمه الله (٢٥٣٧): حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا حماد أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له رباً في الجاهلية، فكره أن يسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمي؟ قالوا: بأحد. قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد. قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد. فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم، فلما رأه المسلمون، قالوا: إليك عنا يا عمر، قال: إني قد آمنت، فقاتل حتى جرح، فحمل إلى أهله جريحاً فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته: سليه، حمية لقومك أو غضباً لهم أم غضباً لله؟ قال: بل غضباً لله ولرسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٢٣٦): حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو – يعني بن دينار – قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنا من شهد معاذاً حين حضرته الوفاة يقول: اكشفوا عني سجف القبة أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ وقال مرة: أخبركم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ لم يمنعني أن أحدثكموه إلا أن تتكلوا، سمعته يقول:«**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ يَقِينًا مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَدْخُلْ النَّارَ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَقَالَ مَرَّةً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ**» .

صحيح.

أخرجه الحميدي (٣٦٩) والطبراني (٢٠/ ٦٣) وابن حبان (٢٠٠).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٤١١): حدثنا بهز، حدثنا حماد – يعني ابن سلمه – حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا النَّاسَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَخَرَجُوا يُبَشِّرُونَ النَّاسَ فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَبَشَّرُوهُ فَرَدَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ رَدَّكُمْ؟ قَالُوا: عُمَرُ، قَالَ: لِمَ رَدَدْتَهُمْ يَا عُمَرُ، قَالَ: إِذَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ**».

صحيح.

وأبو بكر بن أبي موسى مختلف في سماعه من أبيه، فقد نفى سماعه الإمام أحمد واثبت سماعه أبو داود وعلى كل فالحديث له شواهد كثيرة.

وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسة الصحيحة (٢/ ٣٢٩) وقال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

* قال ابن حبان رحمه الله (١٥١): أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا حفص بن عمر الحوضي، حدثنا محرر بن قضب الباهلي، حدثنا رياح بن عبيدة، عن ذكوان السمان عن جابر بن عبد الله قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «**ناد في الناس من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة.... الحديث**».

صحيح.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣/ ١٢٧).

* قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣١١٦): حدثنا مالك بن عبد الواحد المسمعي، حدثنا الضحاك بن مخلد، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثنا صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَن كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

أخرجه أحمد (٥١/ ٢٣٣) والحاكم في المستدرك رقم (١٣٠٠).

الحديث رجاله ثقات إلا صالح بن أبي عريب قال ابن القطان فيه: لا يعرف حاله، ولا يعرف من روى عنه غير عبد الحميد بن جعفر، قال الذهبي في الميزان (٢/ ٢٩٨) قلت: بل روي عنه حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم له أحاديث ووثقه ابن حبان.

قال الشيخ الألباني في الإرواء (٣/ ١٥٠) بعد أن ذكر ابن القطان والذهبي قلت: فهو حسن الحديث إن شاء الله.

وقال صاحب تحرير التقريب: صدوق حسن الحديث.

وللحديث شاهد عن ابن حبان في صحيحه كما في الموارد (٧١٩) من حديث أبي هريرة فالحديث إن شاء الله يكون حسناً.

ويشهد للحديث أحاديث أخرى في الصحيحين تجدها في هذه الرسالة، والله أعلم.

فصل فضل لا إله إلا الله في النجاة من النار

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٢٨): حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال حدثنا معاذ بن هشام، قال حدثني أبي، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل، قال: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ!**» قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: «**يَا مُعَاذُ !**» قال: لبيك وسعديك ثلاثاً، قال: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**» قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: «**إِذًا يَتَّكِلُوا**» وأخبر بها عند موته تماماً.

الحديث أخرجه مسلم (٣٢).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٩): حدثنا قتيبة ين سعيد، حدثنا ليث، عن ابن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: دخلت عليه وهو في الموت فقال: مهلاً لم تبكي؟ فو الله لئن استشهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك، ثم قال: ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلاحدثتكموه، إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ**» .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٧٥): حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن أبيه قال: لما

حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي ﷺ: «أَيْ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فقال النبي ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[التوبة:١١٣]

»

الحديث رواه مسلم (٢٤).

وفي رواية: فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[التوبة:١١٣] وأنزل الله عز وجل في أبي طالب، فقال الرسول ﷺ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[القصص:٥٦].

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٨٢): حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى – يعني: ابن سعيد – عن حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان فإن سمع أذاناً أمسك، وإلا أغار، فسمع جلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: «عَلَى الْفِطْرَةِ» ثم قال:

أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «**خَرَجْتَ مِنْ النَّارِ**» فنظر فإذا هو راعي غنم.

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٢٥): حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثنا الليث قال حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري، أن عتبان بن مالك -وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدراً مع الأنصار-: أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي، فإذا كان الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم، وودت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال: فقال رسول الله ﷺ: «**سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ**» قال عتبان: فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: «**قَالَ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟**» قال: فأشرت له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله ﷺ فكبَّرَ فصففنا، فصلى ركعتين ثم سلم، قال: وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال: فثاب بالبيت رجال من أهل الدار ذو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم: أين مالك بن الدخيش -أو أين الدخيش؟- فقال بعضهم: ذلك منافق لا يحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: «**لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ؟**» قال: الله ورسوله أعلم، قال: فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين، قال رسول الله ﷺ: «**فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ**».

الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٣).

* قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (٣٧٩٤): حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي**» قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه، قال: فقلت: لأبي جعفر ما قال؟ قال: «**مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ**» .

وفي رواية أبي يعلى من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل، عن النضر بن شميل، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة، وفي آخره قال أبو إسحاق: وحدثني أبو جعفر عن الأغر عن أبي هريرة قال: «**إذا قالهن في مرضه في الممات لم يدخل النار**» .

صحيح.

أخرجه الترمذي رقم (٣٤٣٠) والحاكم في المستدرك رقم (٨).

الحديث صححه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٤٠٨).

* قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (٤٠٤٩): حدثنا علي بن محمد، حدثنا أبو معاوية، عن أبي مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا» فقال له صلة: ما تغني عنهم: لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك، ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثاً، كل ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه حذيفة فقال: يا صلة، تنجيهم من النار ثلاثاً.

صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٨٥٢٦).

صححه شيخنا حفظه الله تعالى في الصحيح المسند (١/ ٢١٢).

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/ ٤١٧): حدثنا علي بن إسحاق، أخبرنا عبد الله – يعني ابن المبارك – قال: أخبرنا الأوزاعي، قال حدثني المطلب بن حنظلة المخزومي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عميرة، حدثني أبي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة وأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم وقالوا: يبلغنا الله به، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قد هم أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال يا رسول الله: كيف بنا إذا نحن لقينا القوم جياعاً رجالاً؟ ولكن إذا رأيت يا رسول الله أن تدعو لن بقايا أزوادهم، فنجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة، فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك – أو قال سيبارك لنا في دعوتك – فدعا النبي ﷺ ببقايا أزوادهم، فجعل الناس يجيئون بالجفنة من الطعام وفوق

ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعا رسول الله ﷺ ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء إلاملأوه وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه فقال: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لَا يَلْقَى اللهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» .

صحيح.

المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب، وثقه أبو زرعة والدارقطني ويعقوب الفسوي كما في تهذيب التهذيب.

والحديث صححه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٣١١).

والحديث أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٧) رقم (١١٤٠) من طريق سويد بن نصر أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك به.

أخرجه النسائي في الكبرى (٨٧٤٢) والطبراني (٥٧٥) وابن حبان (٣/ ٦١٨).

وأخرجه الحاكم (٢/ ٦١٨- ٦١٩)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٢) رقم (٥٧٥).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٠٧): حدثنا حسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية – يعني ابن سلام عن زيد أن سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة تقول: أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِائَةِ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ**

النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِ مِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنْ النَّارِ» .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٥٦): حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد هو ابن زيد، عن ثابت عن أنس ﷺ قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عن رأسه فقال له: «**أَسْلِمْ**» فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ**» .

* قال ابن حبان رحمه الله في صحيحه (إحسان) (١/ ٤٣٤): أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار، عن حمران بن أبان، عن عثمان بن عفان، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار لا إله إلا الله**» .

صحيح.

وأخرجه أحمد (١/ ٦٣) مع تغيير يسير في اللفظ.

وأخرجه الحاكم رقم (٢٤٢).

فصل لا إله إلا الله في الشفاعة

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧٥١٠): حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا معبد بن هلال العنزي، قال: اجتمعنا – ناس من أهل البصرة – فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى فاستأذنا فإذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة فقال: يا أبا حمزة هؤلاء أخوانك من البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة فقال: حدثنا محمد ﷺ قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي؟ فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي؟ فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا

مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ».

فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثنا بما حدثنا أنس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له: يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع فقال: هيه. فقلنا: لم يزد لنا على هذا فقال: لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا؟ فقلنا: يا أبا سعيد فحدثنا فضحك وقال: خلق الإنسان عجولاً ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم: حدثني كما حدثكم به قال: «**ثُمَّ أَعُودُ الرابعة فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» .

الحديث أخرجه الإمام مسلم (١٩٣).

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩٩): حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ: أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ مِن نَفْسِهِ**» .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٩١): حدثني عبد الله بن سعيد، وإسحاق بن منصور، كلاهما عن روح، قال عبيد الله: حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود، فقال: «نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ، قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٌ نُورًا، قال: فينطلق بهم ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوأ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمْ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا» .

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢/ ٢٢٢): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ عام غزة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع ورائه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم: «لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ، نُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ

بِالرُّعْبِ لَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمُلِئَ مِنْهُ رُعْبًا، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ آكُلُهَا وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ أَكْلَهَا كَانُوا يُحْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا أَيْنَمَا أَدْرَكَتْنِي الصَّلَاةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ، وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ قِيلَ لِي سَلْ: فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

حديث حسن.

قال شيخنا في الشفاعة رقم (٢٢): هذا الحديث بهذا السند صحيح لغيره؛ فإن عمر بن شعيب إذا صح السند إليه فحديث حسن كما أفاده الحافظ الذهبي في الميزان.

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/ ١١): حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب، عن سليمان بن عمرو بن عبد العتواري أحد بني ليث -وكان يتيماً في حجر أبي سعيد- قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: سليمان بن عمرو هو أبو الهيثم الذي يروي عن أبي سعيد قال: سمعت أبا سعيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَجْرُوحٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبِسٌ بِهِ مَنْكُوسٌ فِيهَا، فَإِذَا فَرَغَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِمْ، وَيُزَكُّونَ بِزَكَاتِهِمْ، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ، وَيَحُجُّونَ حَجَّهُمْ، وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ، فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا وَيَغْزُونَ غَزْوَنَا لَا نَرَاهُمْ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَأَخْرِجُوهُ،**

قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَزِرَتْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الْوُجُوهَ فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا فَيُطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ» قيل: يا رسول الله وما ماء الحياة؟ قال: «غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعَةِ وَقَالَ مَرَّةً فِيهِ: كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، قَالَ: ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى مَنْ فِيهَا فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا» .

حديث حسن تقدم.

وحسنه شيخنا حفظه الله في الشفاعة(١٣٨).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٧٨): حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري، عن النظر بن أنس، عن أنس، قال: حدثنا نبي الله ﷺ: «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَيَدْعُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزَّكْمَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ قَالَ: قَالَ: يَا عِيسَى انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَذَهَبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، قَالَ: فَشُفِّعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا،

قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا شُفِّعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ» .

حسن.

ويدخل في هذا الفصل أيضاً حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الصحيحين في قصة وفاة أبي طالب عم النبي ﷺ وقد مات كافراً.

وهذا الفصل فيه رد على الخوارج والمعتزلة والشيعة الذين ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر يوم القيامة.

قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية (٢٣٣): النوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن يدخل النار فيخرجون منها، وقد تواترت لهذا النوع الأحاديث، وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة، فخالفوا في ذلك جهلاً منهم بصحة الأحاديث وعناداً ممن علم ذلك واستمر على بدعته... إلخ اهـ.

قال ابن الحافظ بن حجر في الفتح (١١/ ٢٤):... وحاصله: أن الخوارج الطائفة المشهورة المبتدعة كانوا ينكرون الشفاعة، وكان الصحابة ينكرون أنكارهم ويحدثون بما سمعوا من النبي ﷺ في ذلك... إلخ اهـ.

ثم نقل عن ابن بطال أنه قال: أنكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين وتمسكوا بقول الله تعالى: ﴿**فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾ [المدثر:٤٨] وغير ذلك من الآيات، وأجاب أهل السنة بأنها في الكفار، وجاءت الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية المتواترة ودل عليها قول الله تعالى:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[الاسراء:٧٩] والجمهور على أن المراد به الشفاعة.. الخ اهـ

فصل فضل لا إله إلا الله في تكفير الذنوب والسيئات

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٤٠٣): حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**».

الحديث رواه مسلم رحمه الله (٢٦٩١).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٥٩٧): حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن سهيل، عن أبي عبيد المذحجي – قال مسلم: أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك – عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ.** وقال تمام المائة: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**».

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٨٦): حدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث، عن الحكم بن عبد الله بن قيس القرشي، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثن الليث، عن

الحكيم بن عبد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**» .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٣٠٦): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثنا عبد الله بن بريده، حدثني بشير بن كعب العدوي، قال: حدثني شداد بن أوس ؓ عن النبي ﷺ: «**سيد الاستغفار أن يقول: اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: مَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» .

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/ ١٥٢): حدثنا عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا سنان، حدثنا أنس أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**» .

حسن بشواهده؛ لأن سنان أبا ربيعة فيه ضعف يسير.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٦٢٤) والطبراني في الدعاء رقم (١٦٨٨) وصححه الألباني في الصحيحة (٧/ ٥٠١- ٥٠٢).

* قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في عمل اليوم والليلة رقم (٨٤٠) : أخبرنا عمرو بن علي الفلاس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن ضرار بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ أَوْ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً**» .

صحيح.

الحديث أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٣٠٢- ٣٠٣) و (٣/ ٣٥-٣٧) وصححه شيخنا حفظه الله في: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٣٠٩).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٨٥): حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا نوح بن قيس، عن أشعث بن جابر الحداني، عن مكحول، عن عمرو بن عبسة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ شيخ كبير يدعم على عصاً له، فقال: يا رسول الله إن لي غدرات وفجرات فهل يغفر لي؟ قال: «**أَلَسْتَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟**» قال: بلى وأشهد أنك رسول الله، قَالَ: «**قَدْ غُفِرَ لَكَ غَدَرَاتُكَ وَفَجَرَاتُكَ**» .

حسن إن سلم من الإنقطاع بين مكحول وعمرو بن عبسة.

وله شاهد بنحوه عن أبي طويل عن الطبراني في الكبير (٧٢٣٥).

* قال الإمام النسائي رحمه الله في السنن الكبرى (٥٩٦٣): أخبرنا محمد بن إسماعيل بن سمرة - كوفي - عن وكيع عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس قال: جاء رجلان يختصمان إلى النبي ﷺ في شيء فقال للمدعي: «**أقم البينة**» فلم يقم، وقال للآخر: «**احلف**» فحلف: آلله الذي لا إله إلا هو فقال النبي ﷺ: «**ادفع حقه، وستكفر عنك لا إله إلا الله ما صنعت**».

صحيح.

وعطاء بن السائب مختلط ولكن رواية سفيان الثوري عنه قبل الاختلاط كما في تهذيب التهذيب، وأبو يحيى هذا قال أبو داود في سننه (٢/ ٥١٨) أبو يحيى اسمه: زياد كوفي ثقة.

والحديث أخرجه أبو داود (٣٢٧٥) وأحمد (قال الإمام مسلم رحمه الله(١/ ٢٥٣) والبيهقي (١٠/ ٣٧) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء إلا أن رواية حماد عن عطاء بعد الاختلاط.

وأخرجه أبو داود (٣٦٢٠) والنسائي في الكبرى (٥٩٦٤) من طريق أبي الأحوص عن عطاء به.

فصل فضل لا إله إلا الله في مضاعفة الأجور وتكثيرها

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٤٠٤): حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا عمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: من قال عشراً كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل قال: قال عمرو: حدثنا عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن الربيع بن خيثم... مثله، فقلت للربيع: ممن سمعته؟ فقال: من عمرو بن ميمون، فأتيت عمر بن ميمون فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلي، فأتيت ابن أبي ليلى، فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن النبي ﷺ .

قال الحافظ في الفتح(١١/ ٢٠٦) : هكذا رواه البخاري مختصراً.

ورواه مسلم (٢٦٩٣) عن سليمان بن عبيد الله الغيلاني والإسماعيلي من طريق علي بن مسلم قال: حدثنا أبو عامر بالسند المذكور، ولفظه: « **من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل**» .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٤٠٣) : حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه :أن رسول الله ﷺ قال:« **مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ**

حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ».

الحديث رواه مسلم رحمه الله (٢٦٩١).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٩٠٠): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: جاء رجل من بني النبيت إلى النبي ﷺ – ح – وحدثنا أحمد بن جناب المصيصي، حدثنا عيسى – يعني: ابن يونس – عن زكريا عن أبي إسحاق عن البراء، قال: جاء رجل من بني النبيت – قبيل من الأنصار – فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فقال النبي ﷺ: «**عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا** ».

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧٢٠): حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا مهدي -وهو ابن ميمون- حدثنا واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى** ».

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٠٦): حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي، عن أبي ذر أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا

للنبي ﷺ : ذهب أهل الدثور بالأجور نصلي كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم قال: «أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ به؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا» .

* قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في عمل اليوم والليلة رقم (٨٤٠) : أخبرنا عمرو بن علي الفلاس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن ضرار بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ الله كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ أَوْ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً» .

صحيح تقدم.

* قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤/ ٣٠٤): حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا شعبة قال: حدثنا طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة قال: سمعت البراء بن عازب يحدث عن النبي ﷺ قال: «من مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أَوْ هَدَى زُقًا، أَوْ سَقَى لَبَنًا كَانَ لَهُ عَدْلَ رَقَبَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ، وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ

وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ لَهُ عَدْلِ رَقَبَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ أَوْ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ».

صحيح.

صححه شيخنا حفظه الله تعالى في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/١٠٣٨).

فصل فضل لا إله إلا الله عن الميزان

* قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢٦٣٩): حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا ابن المبارك، عن الليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحلبي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ**».

صحيح تقدم.

* قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في السنة رقم (٧٨١): حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الله بن العلاء وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثنا أبو سلام الأسود، قال: حدثني أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بَخٍ بَخٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكْبَرُ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى للمرء فَيَحْتَسِبُهُ**».

صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (١٩٣٧)، وابن حبان (٨٣٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (١٦٧).

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند الله (١/ ٢٩٧).

فصل فضل لا إله إلا الله عند الموت

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٦): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب، كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم، قال أبو بكر: حدثنا ابن علية عن خالد، قال: حدثني الوليد بن مسلم، عن حمران، عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٩١٦): حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين وعثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن بشر، قال أبو كامل: حدثنا بشر بن الفضل، حدثنا عمارة بن غزية، حدثنا يحيى بن عمارة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

وقال (٩١٧): وحدثنا أبو بكر وعثمان بن أبي شيبة - ح - وحدثني عمرو الناقد قالوا جميعاً: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٤٤٩): حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمرو بن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أبا عمر ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله علي أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي بين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل علي عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه

يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه، أن نعم، فتناولته فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته بأمره، وبين يديه ركوة أو علبة -يشك عمر- فيها ماء، فجعل يدخل يده فيا لماء فيمسح بها وجهه يقول: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثم نصب يده فجعل يقول: «**فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى**» حتى قبض ومالت يده.

* قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (٣٧٩٤): حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قال العبد: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ العبد: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي**» قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه، قال: فقلت: لأبي جعفر ما قال؟ قال: «**مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ**».

وفي رواية أبي يعلى من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل، عن النضر بن شميل، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة، وفي آخره قال أبو إسحاق: وحدثني أبو جعفر عن الأغر عن أبي هريرة قال: «**إذا قالهن في مرضه في الممات لم يدخل النار**».

صحيح تقدم.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٥٢): حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن أنس أن النبي ﷺ دخل على رجل بن بني النجار يعوده فقال رسول ﷺ: «**يَا خَالُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» فقال: أو خال أنا أو عم فقال النبي ﷺ: «**لَا بَلْ خَالٌ**» فقال له: قل لا إله إلا الله هو خير لي؟ قال: «**نَعَمْ**» .

صحيح.

أخرجه أبو يعلى رقم (٣٥١٢) والبزار كما في كشف الأستار رقم (٧٨٧) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٥).

وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند (١/ ٤٤).

* قال الإمام النسائي في السنن الكبرى (١٠٨٧٤): أخبرنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، عن مسعر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة عن أمة سعدى قالت: مر عمر بطلحة بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال: مالك مكتئباً؟ أساءك إمرة بن عمك؟ قال: لا ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عن موته إلا كانت له نوراً لصحيفته وإن جسده وروحه ليجدان لها روحاً**» فقبض ولم أسأله، قال: إنا أعلمها هي التي أراد عليها عمه، ولو علم شيئاً أنجى منها لأمره.

وفي رواية: هي التي قالها لعمه: لا إله إلا الله.

صحيح.

أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٦) وأحمد (١/ ١٦١) وابن حبان (٢٠٥).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٩١): حدثنا حسن وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عثمان البتي، عن نعيم قال عفان في حديثه: أبن أبي هند، عن حذيفة قال: أسند رسول الله ﷺ إلى صدري فقال: «**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** -قال: حسن- **ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» .

حسن.

وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٦٤٥).

* قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣١١٦): حدثنا مالك بن عبد الواحد، حدثنا الضحاك بن مخلد، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثنا صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» .

حسن.

وتقدم الكلام على هذا الحديث في فصل: فضل لا إله إلا الله في دخول الجنة.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ١٦١): حدثنا أسباط، حدثنا مطرف، عن عامر، عن يحيى بن طلحة، عن أبيه قال: رأى عمر طلحة بن عبيد الله ثقيلاً، فقال: مالك يا فلان؟ لعلك ساءتك إمرة ابن عمك يا أبا فلان، قال: لا، إلا إني سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً ما معني أن أسأله عنه إلا القدرة عليه حتى مات، سمعته يقول: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا أشرق لها لونه ونفس الله عنه كربته**». قال: فقال

عمر: إني لأعلم ما هي، قال: وما هي؟ قال: تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه عند الموت، لا إله إلا الله، قال طلحة: صدقت، هي والله هي.

صحيح.

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد (٦٥) : لشهادة أن لا إله إلا الله عند الموت تأثير عظيم في تكفير السيئات وإحباطها؛ لأنها شهادة من عبد مؤمن بها عارف بمظمونها قد ماتت منه الشهوات، ولانت نفسه المتمردة وانقادت بعد إبائها، وأقبلت بعد إعراضها وذلت بعد عزها، وخرج منها حرصها على الدنيا وفضولها، واتخذت بين يدي ربها وخاطرها ومولاها الحق أذل ما كانت له، وأرجى لعفوه ومغفرته ورحمته، وتجرد منها التوحيد بانقطاع أسباب الشرك وتحقيق بطلانه، فزالت تلك المنازعات التي كانت مشغولة بها، واجتمع همها على من أيقنت بالقدوم عليه والمصير إليه، فوجه العبد وجهه بكليته إليه، وأقبل بقلبه وروحه وهمه عليه، ما استسلم وحده ظاهراً وباطناً واستوى سره وعلانيته فقال: لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه وقد تخلص قلبه من التعلق بغيره والالتفات إلى ما سواه، قد خرجت الدنيا كلها من قلبه وشارف القدوم على ربه وخمدت نيران شهوته، وامتلأ قلبه من الآخرة فصارت نصب عينيه، وصارت الدنيا وراء ظهره فكانت تلك الشهادة الخالصة خاتمة عمله فطهرته من ذنوبه وأدخلته على ربه لأنه لقي ربه بشهادة صادقة خالصة وافق ظاهرها باطنها وسرها علانيتها فلو حصلت له الشهادة على هذا الوجه في أيام الصحة لاستوحش من الدنيا وأهلها وفر إلى ربه من الناس وأنس به دون سواه، لكنه شهد بقلب مشحون بالشهوات وحب الحياة وأسبابها ونفس مملوءة بطلب الحظوط والالتفات إلى غير الله فلو تجردت

كتجردها عند الموت لكان لها بناءً آخر وعيش آخر سوى عيشها البهيمي والله المستعان.اهـ كلامه.

قلت: ما أحسنه من كلام! يخرج من قلب مؤمن بربه عارف به ولسان صادق يشفي العليل ويروي الغليل فرحم الله ابن القيم وأدخله فسيح جناته آمين.

فصل من حقق لا إله إلا الله ثبته الله عند سؤال القبر

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٦٩): حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ». فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [ابراهيم:٢٧].

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، وزاد: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [ابراهيم:٢٧]. نزلت في عذاب القبر.

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (٢٨٧١).

فصل فضل لا إله إلا الله في الذكر

١- أفضل الذكر لا إله إلا الله:

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٣٨٣): حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري، قال: سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابر بن عبد الله ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ للهِ**».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.

قلت: حسن أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٨٦)، وابن حبان (٨٤٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣١) وابن ماجه (٣٨٠٠).

* وعن علي بن طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**».

أخرجه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة (٢/١٣) كما في الصحيحة للعلامة الألباني (١٥٠٣) وصححه هناك.

٢- ذكر لا إله إلا الله خير من الدنيا وما فيها:

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٦٩٥): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ : «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» .

٣- ذكر لا إله إلا الله في الصباح والمساء:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٤٠٣): حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سمي بن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» .

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (٢٦٩١).

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٤٠٤): حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا عمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمر بن ميمون، قال: من قال عشراً كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل قال عمرو: حدثنا عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن الربيع بن خيثم... مثله، فقلت للربيع: ممن سمعته؟ فقال: من عمرو بن ميمون، فأتيت عمر بن ميمون فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلي، فأتيت ابن أبي ليلى، فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن النبي ﷺ .

قال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٠٦): هكذا رواه البخاري مختصراً.

ورواه مسلم (٢٦٩٣) عن سليمان بن عبيد الله الغيلاني والإسماعيلي من طريق علي بن مسلم قال: حدثنا أبو عامر بالسند المذكور، ولفظه: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٧٢٣): حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: «**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للهِ وَالْحَمْدُ للهِ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**» قال: أراه قال فيهن: «**لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**» **وإذا أصبح قال ذلك أيضاً**:« **أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ للهِ**».

قال الأمام النسائي رحمه الله تعالى في عمل اليوم والليلة رقم (٥٧): أخبرنا معاوية بن صالح، حدثنا منصور – وهو ابن أبي مزاحم – حدثنا أبو المحياه يحيى بن يعلى عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن أبي زرعة عمرو بن جرير البجلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحت أثني عليك حمداً وأشهد أنه لا إله إلا الله –ثلاثاً– وإذا أمسى فليقل مثل ذلك**» .

حسن.

قال أبو عبد الرحمن حفظه الله تعالى (٢/ ٣٤٦) : هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا شيخ النسائي معاوية بن صالح وقد قال: لا بأس به، وقال مسلم: أرجوا أن يكون صدوقاً كما في تهذيب التهذيب.

قلت : قال الحافظ رحمه الله في التقريب: إنه صدوق.

* قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٣٣٩٢) : حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت عمرو بن عاصم الثقفي، يحدث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ : مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: « **قُلْ: اللهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ** » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

صحيح.

أخرجه أبو داود (٥٠٦٧) والحاكم في المستدرك رقم (١٩٤٤).

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (٤٢٣٥) وكذلك صححه في صحيح سنن الترمذي (٢٧٠١).

٤ـ ذكر لا إله إلا الله لمن تعار في الليل:

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١١٥٤) : حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا الوليد، عن الأوزاعي قال: حدثني عمير بن هانئ قال: حدثني جنادة بن أمية، حدثني

عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ تَعَارَّ**[1] **مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**» .

٥ـ ذكر لا إله إلا الله عند الكرب:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧٤٢٦): حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب عن سعيد،عن قتادة،عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم**» .

٦ـ ذكر لا إله إلا الله في دعاء سيد الاستغفار:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٣٠٦): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثنا عبد الله بن بريده، حدثني بشير بن كعب العدوي، قال: حدثني شداد بن أوس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ سيد الاستغفار أن يقول: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ**

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٨): والتعار أيضاً: السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع الكلام، وقال الأكثر: التعار: اليقظة مع الصوت،وقال ابن التين: ظاهر الحديث أن معنى تعار: استيقظ؛ لأنه قال: من تعار فعطف القول على التعار. انتهى بتصرف.

مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ أَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٧ـ ذكر لا إله إلا الله عند الإشراف على وادٍ أو فد فد:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٣٨٥): حدثنا إسماعيل، حدثنا مالك، عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزوة أو حج أ عمرة: يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، صدق وعده، ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده**» .

رواه مسلم (١٣٤٤).

قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٢٠٥): حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم.

و أنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: «**يا عبد الله بن قيس**» قلت لبيك رسول الله، قال: «**ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟**» قلت: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك أبي وأمي قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**» .

أخرجه مسلم (٢٧٠٤).

٨ـ ذكر لا إله إلا الله في دعاء كفارة المجلس:

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٤٥٠): حدثنا يونس، حدثنا ليث عن يزيد يعني ابن الهاد، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من إنسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب أليك، إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس**».

فحدثت هذا الحديث يزيد بن خصيفة قال: هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله ﷺ.

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٢٧٥): هذا حديث صحيح، والقائل: فحدثت يزيد بن خصيفة هو إسماعيل بن جعفر إذ يزيد من شيوخه، كما في تهذيب الكمال في ترجمة إسماعيل. اهـ كلا مه رحمه الله.

٩ـ ذكر لا إله إلا الله مطلقاً:

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٣٨٣): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا حسين المعلم، حدثني عبد الله بن بريدة، عن يحي بن يعمر، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت، وبك أمنت، وعليك توكلت،**

وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (٢٧١٧).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٧٢٠): حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا مهدي -وهو ابن ميمون- حدثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى**».

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٠٦): حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن الأسود الدؤلي، عن أبي ذر، أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم قال: «**أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ به؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا**».

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٦٩٥): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**».

* قال الإمام ابن ماجه رحمه الله (٣٨٠٩): حدثنا أبو بشر بكر بن خلف، حدثني يحيى بن سعيد، عن موسى بن أبي عيسى الطحان[١]، عن عون بن عبد الله، عن أبيه أو عن أخيه[٢] عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مما تذكرون من جلال الله، التسبيح والتهليل والتحميد، ينعطفن حول العرش، لهن دويٌ كدوي النحل، تذكر بصاحبها، أما يحب أحكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر به؟**».

صحيح.

الحديث أخرجه الحاكم رقم (١٩٠٧).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٦٩٦): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر وابن نمير عن موسى الجهني، وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير -واللفظ له- حدثنا أبي، حدثنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: علمني كلاماً أقوله، قال: «**قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، سبحان ربي العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز**

---

(١) صوابه: «الحناط» كما في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وميزان الاعتدال.

(٢) هذا التردد لا يضر لأن أباه وأخاه كلاهما ثقة.

الحكيم» . قال: فهؤلاء لربي فمالي؟ قال: « **قل: اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وارزقني** » .

قال موسى: أما « **عافني** » فأنا أتوهم وما أدري: ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٠٤): حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا شعبة قال: حدثنا طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة قال: سمعت البراء بن عازب يحدث عن النبي ﷺ قال: « **من مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أَوْ أَهَدَى زُرقًا، أَوْ سَقَى لَبَنًا، كَانَ لَهُ عَدْلَ رَقَبَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ لَهُ عَدْلِ رَقَبَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ** » وَكَانَ يَقُولُ: « **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ أَوْ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ** » .

صحيح تقدم.

١٠ـ ذكر لا إله إلا الله بعد الوضوء:

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٣٤): حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة -يعني ابن يزيد-، عن أبي إدريس الخولاني، عن عقبة بن عامر -ح- وحدثني أبو عثمان عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر قال: كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ قائماً يحدث الناس، فأدركت من قوله: « **ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوئه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلٌ عليها بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة** »، قال:

فقلت: ما أجود هذه! فإذا قائل بين يدي يقول: ألتي قبلها أجود منها فنظرة فإذا هو عمر، قال: إني قد رأيتك جئت آنفاً قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمد عبده رسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**».

١١ـ ذكر لا إله إلا الله في الأذان:

* قال أبو داود رحمه الله رقم (٤٩٩): حدثنا محمد بن منصور، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، حدثني أبي عبد الله بن زيد قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ الله أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: لَهُ بَلَى قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ: «**ثم تَقُولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ

الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «**إِنَّهَا لَرُؤْيَة حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْت فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ**» قال: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَيَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ الله لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَلِلَّهِ الْحَمْدُ**».

حسن.

أخرجه الترمذي رقم (١٨٩)، وابن ماجة رقم (٧٠٦).

وحسنه شيخنا في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين رقم (١/ ٤٢٥).

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٨٢): حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى يعني ابن سعيد، عن حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك: قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الآذان، فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: «**عَلَى الْفِطْرَةِ**» ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «**خَرَجْتَ مِنْ النَّارِ**» فنظرنا فإذا هو راعي معزي.

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٨٥): حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهضم الثقفي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ**

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٨٦): حدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن الحكم بن عبد الله بن قيس القرشي، -ح- وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث عن الحكيم بن عبد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِالله رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»** .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٩١٤): حدثنا ابن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال: الله أكبر الله أكبر، قال معاوية: الله أكبر الله أكبر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال معاوية: وأنا، فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقال معاوية: وأنا فلما أن قضى التأذين قال: يا أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول: ما سمعتم مني من مقالتي.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٤٠٦): حدثنا محمد بن بشر، حدثنا سعيد، حدثنا قتادة وعبد الوهاب عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره سمعنا مناديًا ينادي: الله أكبر الله أكبر، فقال نبي الله ﷺ: «**على الفطرة**» فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال نبي الله ﷺ: «**خرج من النار**» فبتدرناه فإذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادى بها.

صحيح.

أخرجه الطبراني (١٠٠٦٢- ١٠٠٦٣- ١٠٠٦٤).

١٢- ذكر لا إله إلا الله في دعاء الاستفتاح من صلاة الليل:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧٤٤٢): حدثني ثابت بن محمد، حدثنا سفيان، عن ابن جريج عن سليمان الأحول، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا تهجد من الليل قال: «**اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ، اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**».

الحديث أخرجه الإمام مسلم (٧٦٩).

※ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا يوسف الماجشون، حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَإِذَا رَفَعَ قَالَ اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

١٣ـ ذكر لا إله إلا الله في التشهد:

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٨٣٥): حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن الأعمش، حدثني شقيق، عن عبد الله، قال: إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان وفلان، فقال النبي ﷺ: «**لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ، عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ -، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو**».

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (٤٠٢).

١٤ـ ذكر لا إله إلا الله في أذكار الصلوات:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٣٣٠): حدثنا قتيبة بن سعيد، عن جرير، عن منصور، عن المسيب بن رافع، عن وارد مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ [1] مِنْكَ الْجَدُّ**».

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على مسلم (٤/ ١٤٧): والصحيح المشهور الجد بالفتح، وهو الحظ والغني والعظمة والسلطان، أي: لاينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والود والعظمة والسلطان منك حظه، أي: لا ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ =

أخرجه مسلم (٥٩٣).

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٥٩٧): حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن سهيل، عن أبي عبيد المذحجي - قال مسلم: أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك - عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. وقال تمام المائة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**» .

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٥٩٤): حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا هشام، عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**» . قال: وكان النبي ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة.

١٥ـ ذكر لا إله إلا الله في السعي بين الصفا والمروة:

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٢١٨): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن إسحاق بن إبراهيم جميعاً، عن حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا

= زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾[الكهف:٤٦] .

على جابر بن عبد الله فسئل عن القوم حتى انتهى إلي فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين، فهوى بيده على رأسي فنزع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي – وأنا يومئذ غلام شاب – فقال: مرحباً بك يا ابن أخي، سل عما شئت، فسأله وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفاً بها، كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ردائه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ فقال بيده: فعقد تسعاً، فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل بعلمه فخرجنا معه حتى أتينا ذو الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس ابن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ في المسجد، ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش، عن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل التوحيد: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، أهل الناس بهذا الذي يهلون به، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئاً منه، ولزم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تلبيته، قال جابر رضي الله عنه : لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا معه استلم الركن، فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾[البقرة:١٢٥] فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول: ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: كان يقرأ في الركعتين ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ**

أَحَدٌ﴾[الاخلاص:١]، ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾[الكافرون:١]، ثم رجع إلى ركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ**﴾[البقرة:١٥٨] أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده و نصر عبد ه وهزم الأحزاب وحده**» ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدتا مشي حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال: «**لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمره..**» إلخ الحديث.

١٦ـ ذكر لا إله إلا الله لمن حلف بغير الله:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٦٥٠): حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ**» .

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله (١٦٤٧).

١٧ – ذكر لا إله إلا الله في خطبة الحاجة:

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٨٦٨): وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى، قال ابن المثنى: حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام، حدثنا داود عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﵄ أن ضماداً قدم مكة وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمداً مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال: فلقيه فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك سؤال؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ**[1]، **قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَعَلَى قَوْمِكَ، قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ:**

---

(١) قوله: ناعوس البحر: جاء في بعض الروايات قاعوس البحر بالقاف والعين، وفي بعضها تاعوس بالتاء والعين، وفي بعضها قاموس بالقاف والميم، وهو عمق البحر ووسطه. انظر شرح النووي على مسلم (٢/ ٤٦٧).

هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً، فَقَالَ: رُدُّوهَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ» .

* قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٢١١٨): حدثنا محمد بن كثير، أنبأنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود في خطبة الحاجة في النكاح وغيره — ح — وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري المعنى، أخبرنا وكيع عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص وأبي عبيدة، عن عبد الله قال: علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: «أَنْ الْحَمْدُ للهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

صحيح.

أخرجه النسائي (٣٢٧٧)، والترمذي (١١٠٥)، وابن ماجه (١٨٩٢)، وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند (٢/ ٣٢).

١٨- ذكر لا إله إلا الله عند الفزع والتعجب:

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٣٤٦): حدثنا يحيى بن بكير، حدثن الليث عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن: أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

أخرجه مسلم رقم (٢٨٨٠).

* وقال الإمام البخاري رحمه الله (٥٨٤٤): حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرتي هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: استيقظ النبي ﷺ من الليل وهو يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنْ الْفِتْنَةِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنْ الْخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ؟ كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الخاتمة

قال الإمام النسائي رحمه الله في عمل اليوم والليلة رقم (٣٠٨): أخبرنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا خلاد بن سليمان أبو سليمان قال: حدثني خالد بن أبي عمر عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً ولا تلى قرآن ولاصلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات. قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولاتصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات، قال: «**نعم، من قال خيراً ختم له طابع على ذلك الخير، ومن قال شراً كن له كفارة: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**».

صحيح.

وأخرجه أحمد (٦/ ٧٧). وصححه شيخنا حفظه الله في الصحيح المسند مماليس في الصحيحين (٢/ ٤٩٤).

فصل نواقض لا إله إلا الله

الناقض الأول:

الشرك بالله عز وجل، والمراد بالشرك هنا الشرك الأكبر المخرج من الملة، وذلك كمن يذبح لغير الله من قبور وأضرحة وجن وشياطين، وكمن يستغيث بالأموات ويدعوهم ويرجوهم، وكمن يطوف حول القبور ويسجد لها ويدعوها من دون الله، فهؤلاء كفار لا تنفعهم لا إله إلا الله وإن قالوها في اليوم والليلة ألف مرة بل هم كفار خارجون من ملة الإسلام.

الناقض الثاني:

الردة عن دين الإسلام، وذلك كمن يسلم أو ولد في الإسلام، ثم بعد ذلك رجع إلى النصرانية أو اليهودية أو المجوسية أو الشيوعية أو البعثية أو العلمانية أو غير ذلك فهذا كافر بالله العظيم.

الناقض الثالث:

من لم يكفر الكافر الذي اتضح كفره في القرآن والسنة كاليهود والنصارى والمجوس والشيوعيين والبعثيين والاشتراكيين والماركسيين والبوذيين والإلحاديين وغيرهم ممن قد تبين كفره، فمن لم يكفر هؤلاء أو شك في كفرهم فهو كافر بالله عز وجل وإن قال: لا إله إلا الله.

الناقض الرابع:

من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه وأحسن، أو أن حكم غيره أفضل من حكمه، أو أن دين النصارى أو اليهود أفضل من دين الإسلام فهذا كافر بالله عز وجل وإن قال: لا إله إلا الله.

الناقض الخامس:

من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ أو كرهه سواءً أكان من الأقوال أو الأفعال أو الاعتقاد أو غير ذلك فهذا أيضاً كافر بالله العظيم وإن قال: لا إله إلا الله وصلى وصام.

الناقض السادس:

الاستهزاء بالدين، أو بشيء منه، أو بالرسول ﷺ، أو بمن هو متمسك بالدين لأجل تمسكه به، فمن استهزأ بشيء من ذلك فقد كفر بالله العظيم، وإن كان يقول: لا إله إلا الله ويدعي الإسلام، والمستهزئون في هذا الزمان كثير أخزاهم الله.

الناقض السابع:

السحر: فمن تعلم السحر، أو رضي به، أو عمل به فهو كافر بالله عز وجل مباح الدم، وكذلك من شجع وأعان على تعلم السحر فإن هذا أيضاً كافر بالله عز وجل.

الناقض الثامن:

مناصرة الكافرين والمشركين ومعاونتهم على المسلمين، فمن ناصرهم وأعانهم على المسلمين فهذا كافر بالله عز وجل وإن كان يدعي الإسلام.

الناقض التاسع:

من اعتقد أنه يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ إلى غيرها فقد كفر بالله سبحانه، أو من اعتقد أنه حرفي دينه فله أن يدخل في الإسلام، وله أن يدخل في النصرانية، أو أن يدخل في اليهودية، أو المجوسية ولا حرج في ذلك.

الناقض العاشر:

الإعراض عن دين الله عز وجل بالكلية، لا يتعلمه ولا يعمل به إطلاقاً ولا يلتفت إليه وليس له هم إلا الدنيا وحطامها فهو يعظمها ويوقرها، منشغل بها ليل نهار، فمن كان هذا وصفه فهو كافر بالله عز وجل.

الناقض الحادي عشر:

إنكار آية من القرآن أو أقل أو أكثر، فمن أنكر آية واحدة أو حتى حرفاً فهو كافر بالله العظيم.

الناقض الثاني عشر:

إنكار وجحد ركن من أركان الإسلام أو الإيمان، فمن أنكر ركناً واحداً من أنكر ركناً واحداً من أركان الإسلام أو الإيمان فهو كافر بالله عز وجل.

الناقض الثالث عشر:

تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله كمن يحلل الزنا أو الخمر أو لحم الخنزير أو غير ذلك، وكمن يحرم الزواج بأكثر من أربع أو يحرم أكل اللحوم والخضار والفواكه وغير ذلك.

الناقض الرابع عشر:

الحكم بغير ما أنزل الله، فمن حكم بغير ما أنزل الله واعتقد أن ذلك جائز له، أو أن حكم غير الله أحسن من حكم الله ورسوله، أو أنه لا يصلح في هذه الأعصار إلا الحكم بالقوانين الوضعية والديمقراطية الخبيثة فهذا كافر خارج من ملة الإسلام وإن قال أنه مسلم يشهد ألا إله إلا الله، وكذلك إن اعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله والحكم بما أنزل الله سيَّان لا فرق بين هذا وبين هذا.

الناقض الخامس عشر:

سب الرب عز وجل أو سب النبي ﷺ أو سب دين الإسلام، فمن سب الرب سبحانه، أو سب النبي ﷺ، أو سب دين الإسلام فهو كافر خارج من ملة الإسلام.

الناقض السادس عشر:

إدعاء شيء من خصوصيات الرب عز وجل، كعلم الغيب والخلق والإحياء والإيماته وتدبير الكون وإنزال المطر، وتصريف الرياح وغير ذالك مما هو خاص بالله عز وجل، فمن قال أنه يعلم الغيب أو يخلق أو يحيي ويميت ويقبض ويبسط، ويدبر

الكون وينزل المطر، فهو كافر بالله عز وجل وإن قال لا إله إلا الله، أو اعتقد أن غيره من المخلوقين يستطيع أن يفعل ذلك فهذا أيضاً كافر.

الناقض السابع عشر:

سب الملائكة أو واحد منهم وتنقصهم واتهامهم بالقبائح ورميهم بها، فمن سب الملائكة كلهم أو بعضهم وتنقصهم واتهمهم فهذا أيضاً كافر بالله العظيم.

الناقض الثامن عشر:

الشك في أمر معلوم من الدين بالضرورة كمن يشك في وجوب الصلاة أو الزكاة أو الحج، أو يشك في وجود الملائكة أو الجن أو غير ذلك.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات